جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي –

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

الإنسان في فكر الشهيد مرتضى مطهري

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: عقيدة

الطالبة: ياقوتة زينب

المشرف: د:أحمد عامر باي

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم	الرتبة العلمية	الجامعة الاصلية	الصفة
د.أحمد عامر باي	أستاذ تعليم عالي	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
د.معمر قول	أستاذ تعليم عالي	جامعة الوادي	رئيسا
د.محمد ا عمارة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الوادي	مناقشا

السنة الجامعية:1442- 1443هـ/ 2020-2021م

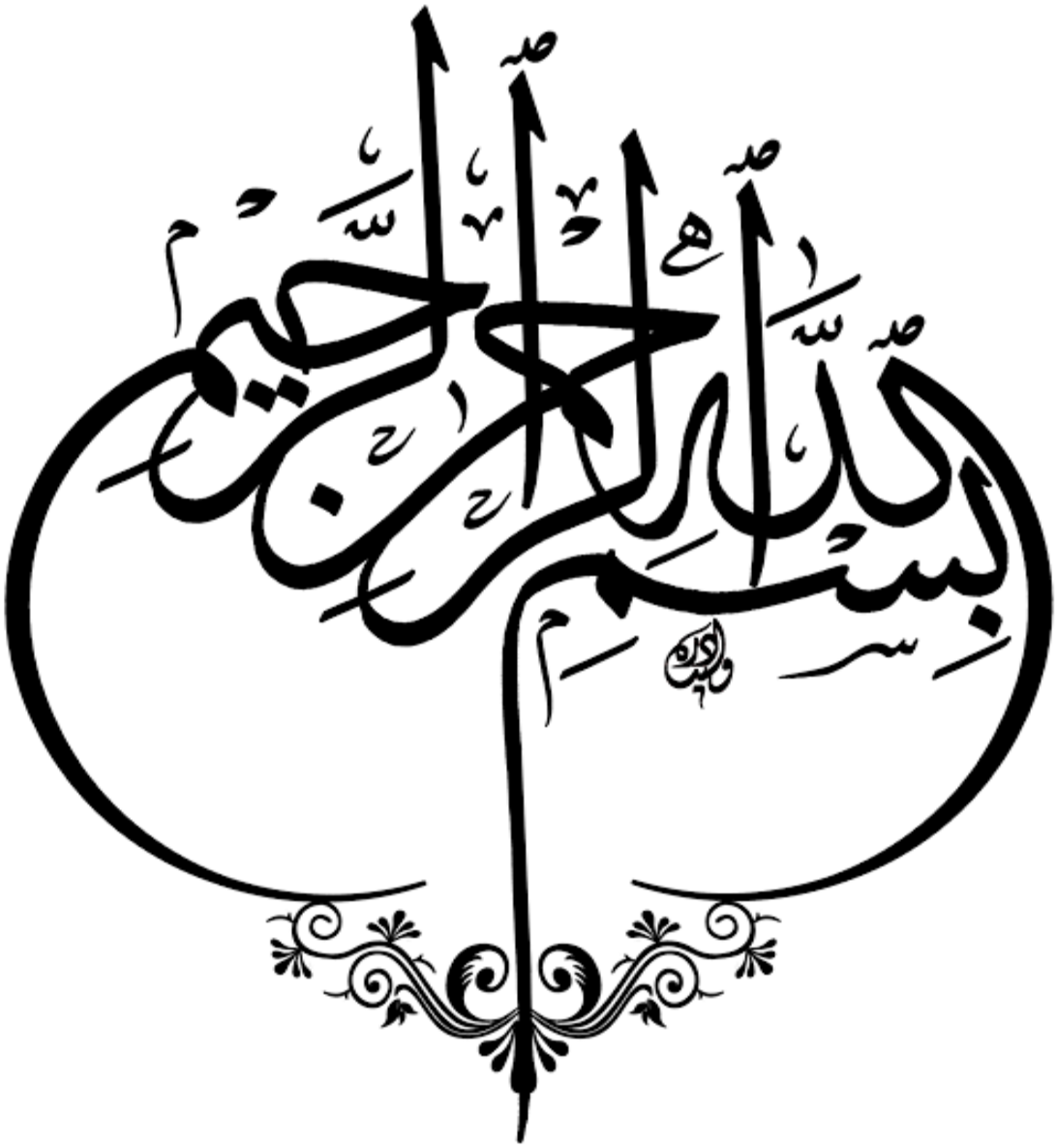
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا البحث إلى من أوصى الله بهما في

قوله تعالى:﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

مَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾

الإسراء:23

إلى من رق إليه قلبي و اشتاقت إليه عيني، إلى من أفتقده كل لحظة أبي الغالي رحمه الله تعالى

إلى التي رآني قلبها قبل عينيها، وحضنتني أحشائها قبل يديها، إلى التي أحاطتني

بدعواتها المباركة أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى أخواتي الحبيبات "هاجر، سمية، شيماء".

إلى أخوتي وسندي في الحياة "أمجد، حمزة، محمد، صالح، إلياس، إدريس، هشام ".

شكـر وعـرفـان

قال في كتابه العزيز:﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ إبراهيم:7

أولا وقبل كل شيء أشكر الله سبحانه وتعالى على عظيم كرمه وإحسانه

أنه وفقني في بحثي ولولا عونه لي سبحانه لما استطعت

إتمام هذا العمل، الذي أخذ وقتاً كافياً لإنجازه

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل أحمد عامر باي على أشرافه لي

واختياره لهذا الموضوع.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله الذي أنشأ خلقه وبرأ، الحمد لله الذي خلق الخلق بقدرته وصرف أمورهم بحكمته، الحمد لله الذي ذلت لعظمته الرقاب ولانت لقوته الصعاب وجرى بأمره السحاب، الحمد لله الذي تسبحه البحار الزاخرات والأنهار الجاريات والجبال الراسيات، أحمده سبحانه وحلاوة محامده تزداد مع التكرار، والصلاة والسلام على النعمة المهداة والرحمة المسداة محمد بن عبد الله عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم. وبعد:

يعتبر الإنسان هو محور الوجود في هذا الكون، حيث أن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون من أرض وسماء وحيوان ونبات وغيرهم ثم تلاها بخلق الإنسان و أبدع في خلقه، قال تعالى:﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ**﴾ المؤمنون:12-16، وميزه عن غيره من الكائنات وذلك بالنفخ فيه من روحه، ثم أمر الملائكة بالسجود له، وهذا دليل على مكانته العظيمة، ثم استخلفه في الأرض واستعمره فيها، وجعل له طريقين طريق الهداية وطريق الضلال لينظر أيشكر أم يكفر؟

كما أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذا الإنسان عبثا، بل خلقه ليختبره في هذه الحياة، ثم بعد ذلك يجازيه على ما عمل من خير أو شر في الحياة الدنيا والآخرة.

وقد كان الإنسان ولا يزال محل بحث ودراسة، فبقدر ما يعرف الإنسان نفسه يحقق ذاته، ويشغل التعرف على الإنسان تكوينا واستخلافا ومصيرا، وفي أطار هذه الجهود نجد أن الباحثين المعاصرين كان لهم إسهام في تناول مبحث الإنسان، وفي بحثي هذا نسعى إلى تسليط الضوء على الجهود المبثوثة في كتب الشهيد مطهري.

إشكالية البحث:

تحاول هذه الدراسة الأجابة عن الإشكالية التالية:

- كيف خلق الإنسان وما طبيعة تكوينه في فكر مرتضى مطهري؟
- ما هو الدور الوجودي الاستخلافي للإنسان في فكر مرتضى مطهري؟
- وما قيمة ومصير الإنسان، وجزاءه في الحياة الدنيا والآخرة في فكر مرتضى مطهري؟

ويتفرع من التساؤلات الرئيسية الأسئلة فرعية الآتية:

- ما نظرة الشهيد مرتضى مطهري للإنسان؟
- فيما تتمثل قيمة الإنسان؟
- ما هو الامتحان الإلهي للإنسان؟

أهمية الموضوع:

يكتسب الموضوع أهمية نوجزها في جانبين أساسين:

- بيان اهتمام مرتضى مطهري بقضية الإنسان، من خلال مؤلفاته.
- التعرف على المباحث المتعلقة بالإنسان من خلال فكر مرتضى مطهري.

أهداف البحث:

أما بالنسبة لأهداف الدراسة تتمثل في ما يلي:

- معرفة تكوين الإنسان في فكر مرتضى مطهري.
- معرفة قيمة الإنسان في فكر مرتضى مطهري.
- معرفة مصير الإنسان في فكر مرتضى مطهري.
- معرفة الدور الاستخلافي للإنسان في فكر مرتضى مطهري.

منهج البحث:

المنهج الذي اتبعته في بحثي، هو المنهج الوصفي التحليلي، لملائمته موضوع البحث، وللإجابة عن الأشكال المطروح، حيث وظفت المنهج الوصفي في المبحث التمهيدي، وذلك في التعريف بشخصية

مرتضى مطهري، واستعنت بالمنهج التحليلي في تحليل أفكار مرتضى مطهري وبيان مضامينها، وذلك في المبحثين الأول والثاني.

الدراسات السابقة:

تناول باحثون ومؤلفين موضوعات تشترك مع هذا البحث، في بعض جوانبه من بين هذه البحوث والكتب ما يلي:

- الإنسان في فكر الشهيد مرتضى مطهري أحمد حسين عودة، الطبعة الأولى، دار المحجبة البيضاء، نشر بتاريخ 12/11/2012، وأنا لم أقف على هذه الدراسة بل وجدتها ضمن عناوين الكتب التي قامت بنشرها دار المحجبة البيضاء.
- الإنسان في فكر ابن القيم الجوزية، مصطفى عشوي، دراسة نفسية تربوية، قسم الكاتب مواضيع كتابه إلى ثلاثة أبعاد (البعد البدني، البعد الروحي، البعد الوجداني)، وهذه الدراسة تختلف عن بحثي لأنها دراسة نفسية تربوية.

من ايجابيات هذه الدراسة أن الباحث أعتمد على إبراز الأدلة العقلية والنقلية عند ابن القيم، كما أعتمد في الدفاع عن أرائه على المشاهدة والتجربة التاريخية، وأنه درس الإنسان بين التكامل والكمال في إطار الفكر الإسلامي القديم والحديث.

أما بحثي فقد تميز عن هذه الدراسة كونها دراسة لفكر مرتضى مطهري للإنسان عامة وليس فقط من الناحية النفسية، وفيها ذكر أهم المراحل التي يمر بها الإنسان من خلقه إلى محاسبته على أعماله في الدنيا والآخرة.

أسباب اختيار البحث:

وقد دفعني إلى اختيار البحث عدة أسباب منها:

أ-أسباب موضوعية:

- الحاجة إلى البحوث المتعلقة بالإنسان، وآثارها في معرفة ذاته، والسير في طريق كمالها النفس البشرية
- الحاجة الملحة لهذا الموضوع لتعلقه بالإنسان نفسه

ب–أسباب ذاتية:

- رغبتي في دراسة مباحث الإنسان، وتعميق التعرف على دقائقه وحقائقه.
- توسيع المعارف في المباحث الأساسية المتعلقة بالعقائد.

صعوبات البحث:

ومن بين الصعوبات التي واجهتني:

- ضيق الوقت الذي حال دون التعمق في كل مؤلفات مرتضى مطهري وعدم الحصول عليها جميعا.
- صعوبة في تحديد جانب معين من فكر مرتضى مطهري حول الإنسان لأنه يدرس الإنسان من جوانب مختلفة.

خطة البحث:

قسمت خطة البحث إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، تناولت في المبحث التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث وشخصيته، قسم إلى ثلاثة مطالب، يحتوي المطلب الأول على تعريف الإنسان، والمطلب الثاني: تعريف الفكر، والمطلب الثالث: نبذة عن حياة الشهيد مرتضى مطهري، أما المبحث الثاني: فهو تحت عنوان تكوين الإنسان وقيمته عند مرتضى مطهري، قسم إلى مطلبين: المطلب الأول: تكوين الإنسان وطبيعته في فكر مرتضى مطهري، والطلب الثاني: قيمة الإنسان في فكر مرتضى مطهري، والمبحث الثالث: خلافة الإنسان ومصيره في فكر مرتضى مطهري ، قسم إلى مطلبين: المطلب الأول بعنوان خلافة الإنسان في فكر مرتضى مطهري، والمطلب الثاني: مصير الإنسان في فكر مرتضى مطهري، ثم خاتمة.

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
هـ	هجري
م	ميلادي
ص	صفحة
ج	جزء
م	مجلد
ط	طبعة
دط	دون طبعة
دن	دون نشر
دت	دون تاريخ

المبحث التمهيدي: التعرف بمصطلحات البحث وشخصيته

المطلب الأول: تعريف الإنسان

المطلب الثاني: تعريف الفكر

المطلب الثالث: نبذة عن حياة مرتضى مطهري

المبحـــث التمهيـدي: التعرف بمصطلحات البحث وشخصيته

قبل الحديث عن فكر مرتضى مطهري حول الإنسان، اقتضت الضرورة المنهجية التعرف على المصطلحات المتعلقة بالبحث في اللغة والاصطلاح، ثم التعرف على شخصية مرتضى مطهري وذلك بالتطرق لمولده ونشأته وحياته العلمية، إضافة إلى ذكر بعض مؤلفاته.

المطلب الأول: تعريف الإنسان

1-تعريف الانسان في اللغة:

ذكرت المعاجم اللغوية معاني عديدة للإنسان في اللغة منها:

المعنى اللغوي المتعارف عليه هو إن "الإنسان يطلق على الذكر والأنثى من بني آدم[1]".

المعنى الأول: الأنس: "الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريق التوحش[2]"، وقيل "سمي بذلك لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل: الإنسان مدني بالطبع من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه وقيل: سمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه[3]".

المعنى الثاني: الإنس: "خلاف الجن، والإنسيّ من الحيوان الجانب الأيسر[4] ".

المعنى الثالث: "النسيان: قيل هو أفعلان وأصله إنسيان سمي بذلك لأنه عهد الله إليه فنسى[5]".

---

1 - حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، (د ط، الرياض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1419هـ _ 2002م)، 1م، ص 121.

2- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط :01، د ب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399هـ _ 1979)، ج 01، ص 145.

3- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: صفوان عدنان داودي، (ط:1، دمشق، دار القلم، 1412هـ-1992م)، ص 94.

4- الفيومي، المصباح المنير، (دط ، لبنان، دن، 1987م)، ص11.

5- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 94.

وخلاصة المعاني اللغوية للإنسان، هي: الشيء الظاهر، وهو خلاف الجن، وهو أنيس لغيره.

2-تعريف الإنسان في الاصطلاح:

عرف الإنسان في الاصطلاح بعدت تعريفات نذكر منها:

التعريف الجامع الذي يذكره المناطقة وقد بينه الجرجاني في كتابه معجم التعريفات بقوله: "الإنسان حيوان ناطق"[1].

عرفه التهانوي بقوله: "الإنسان عبارة عن هذه البنية المخصوصة المحسوسة وعن هذا الهيكل المجسّم المحسوس[2]، جانب الخلق"، هذا التعريف ركز على الجانب الشكلي.

عرفه الأصفهاني بتعريف أشمل بقوله: "الإنسان مركب من جسم مدرك بالبصر، ونفس مدركة بالبصيرة"[3]، هذا التعريف ركز على جانب الطبيعية الثنائية للإنسان وهذا التعريف بين أن الإنسان عبارة عن جسم وروح.

3- تعريف مرتضى مطهري للإنسان:

لم يتطرق المطهري لتعريف الإنسان، لكنه ذكر حوصلة لتعريف الإنسان، في معرض تتبعه لعدد المرات التي ذكر فيها الإنسان في القرآن الكريم، كما جاء في القرآن الكريم تتمثل في قوله: "وردت كلمة إنسان في القرآن الكريم 65 مرة، يظهر أن المراد من كلمة إنسان حسب ما ورد في القرآن الكريم، ليس الجسد الظاهر أو الصورة الخارجية، بل المقصود هو الباطن والخلقة، واستعداد الإنسانية وفطرتها وعواطفها وشعورها"[4].

---

1 - علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (ط :01، القاهرة، دار الفضيلة لنشر والتوزيع والتصدير، د ت)، ص 35.

2- محمد بن علي الفاروقي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، (ط:1، بيروت- لبنان، دن، 1996م)، ج1، ص278.

3- الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني ، الذريعة إلى مكارم الشريعة، (ط:2، دار السلام، االقاهرة- مصر، 2010م)، ص72.

4- مهدي حشمتي، خليفة الله الإنسان الكامل في مآثر الشيخ مرتضى مطهري، (ط:01، بيروت، دار الصفوة ، 1430هـ _2009م)، ص 11، (بتصرف).

ويشير مرتضى مطهري إلى إن الإنسان من خلال القرآن الكريم، هو الباطن والخلقة وليس الجسد الظاهر.

4-الإنسان في القرآن:

يذكر القرآن الكريم العديد من خصائص الإنسان منها:

الظلم: بين القرآن الكريم إن الإنسان في كثير من سلوكه يقع في الظلم كقوله تعالى:﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾الأحزاب:72،أي هذه الآية تتحدث عن جهل الإنسان وحمله الرسالة ،عرضها اللّه على الإنسان، فقبلها، وحملها مع ظلمه وجهله، وحمل هذا الحمل الثقيل[1].

الاستعجال: بين القرآن الكريم إن من طبع الإنسان الاستعجال في تحقيق مصالحه مثل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ الإسراء:11، أي : إن الإنسان مطبوعاً على العجلة، ومن عجلته : أنه يسأل الشر كما يسأل الخير[2].

الرفعة والدنو في الخلق: قد يذكر الإنسان بالضدين في الآية الواحدة، فالله خلق الإنسان في مرتبة عالية ويستطيع إن يعيده إلى مرتبة دنية من ذلك قوله تعالى﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ التين:4-5، ونقرأ في بعض التفاسير أن أسفل السافلين هو أرذل العمر، ويقتضي أن يكون أحسن تقويم هو تقويم الطفل الوليد[3].

التكريم الإلهي للإنسان: بين القرآن الكريم إن الإنسان مخلوق مكرم من قبل الله تعالى قال عز وجل في كتابه العزيز ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ الإسراء:70، وهذا من كرمه عليهم وإحسانه الذي لا يقادر قدره حيث كرم بني آدم بجميع وجوه الإكرام، فكرمهم بالعلم والعقل وإرسال الرسل وإنزال الكتب، وجعل منهم

---

1 – عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط:1، دب، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000 م)، ص673، (بتصرف).

2 – محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، (دط، دب، دن، دت)، ص425، (بتصرف).

3 –عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن، (دط، دب، نهضة مصر، دت)، ص16، (بتصرف).

الأولياء والأصفياء وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة.
﴿ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ﴾ على الركاب من الإبل والبغال والحمير والمراكب البرية، ﴿ وَ﴾ في ﴿ الْبَحْرِ ﴾ في السفن والمراكب ﴿ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ من المآكل والمشارب والملابس والمناكح. فما من طيب تتعلق به حوائجهم إلا وقد أكرمهم الله به ويسره لهم غاية التيسير.[1]

وفي الأخير نخلص إلى أن القرآن الكريم ذكر الإنسان بخصائص متعددة، من بينها الاستعجال فالإنسان في بعض الأمور لا يستطيع إن يصبر ويستعجل في القيام بها، كما إنه في بعض الأحيان يكون ظالم لغيره وذلك بسبب استعجالته، كما أن القرآن الكريم في العديد من آياته يذكر تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى

المطلب الثاني: تعريف الفكر

1- تعريف الفكر في اللغة:

ذكرت المعاجم اللغوية تعريفات عديدة للفكر في اللغة منها:

المعنى الأول: تردد القلب مع الاعتبار: "قيل الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا"[2].

المعنى الثاني: التردد بالنظر: "قيل بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني"[3].

1- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط:1، دب، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000 م).

2 - أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، ج 04، ص 446.

3 - الفيومي، المصباح المنير، مصدر سابق، ص 182.

المعنى الثالث: أعمال الخاطر: "الفكر بالفتح والفكر بالكسر، إعمال الخاطر في الشيء".[1]

وملخص كلام اللغويين إن مادة الفكر تدل على معاني متعددة منها: النظر والاعتبار، وهو التردد بالنظر، والفكر هو أعمال خاطر.

2-تعريف الفكر في الاصطلاح:

عرف الإنسان في الاصطلاح بعدة تعريفات نذكر منها:

قيل: أنه "أعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها، وهو أعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول"[2].

قيل: هو "ترتيب أمور في الذهن، يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا"[3].

وقيل: "الفكرة هو قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكير جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"[4].

وجملة القول إن التعريف الجامع للفكر هو أعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول.

3-مفهوم الفكر عند مرتضى مطهري:

الفكر: هو "التفكير والاستدلال، وهو: عبارة عن الربط بين عدد من الأمور المعلومة لاكتشاف أمر مجهول"[5].

يقوم الفكر على جملة من الأساسيات متمثلة في نشاط الذهن، فالذهن يقوم بعدة أعمال من بينها:

---

1 – أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، مصدر سابق، ج 04، ص 446.

2 – الزيات و آخرون، المعجم الوسيط، ج 2، ص705.

3 – الفيومي، المصباح المنير، مصدر سابق، ص182.

4 – الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، مصدر سابق، ص 643، (بتصرف).

5 – مرتضى مطهري، المنطق، (ط: 02، بيروت – لبنان، دار الولاء، 1442هـ – 2011م)، ص 100.

- أول عمل يقوم به الذهن هو التقاط الصور من العالم الخارجي.

- ثم يقوم بإظهار الصور الكامنة في قرارات الذهن على صفحته، ويسمى هذا بعمل الاستذكار.

- و بعد ذلك يقوم بتجزيء الصور الخاصة التي نالها من الخارج، أي يقوم بتحليلها و تجزيئها إلى عدة أجزاء، وهذا ما يسمى بالتجزئة والتركيب.

- بعدها يقوم بالتجريد و التعميم، وهي عملية تجريد الصور الذهنية الجزئية التي نالها بوساطة الحواس، فيقوم بفصل الأشياء المجتمعة دائما في الخارج بعد أن ينالها[1].

4-الفكر في القرآن:

وقد وردت مادة الفكر ومشتقاتها في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة، في سياقات متعددة بصيغ كلها فعلية، في موضع واحد منها بصيغة الماضي، فكرَ وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾المدثر:18-19،" أي: الوليد فكر في شأن النبي ﷺ والقرآن و"قدر" أي هيأ الكلام في نفسه، والعرب تقول: قدرت الشيء إذا هيأته "[2].

الباقي منها بصيغة المضارع مثل، قوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾سبأ:46

أي: "الكلام عند قوله: "ثم تتفكروا" أي: في خلق السموات والأرض فتعلموا أن خالقها واحد لا شريك له، ثم ابتدأ فقال: "ما بصاحبكم من جنة"[3].

وخلاصة القول إن الفكر في القرآن هو التفكر والتدبر، وتهيئ الشيء.

---

1 - مرجع نفسه، ص100، (بتصرف).

2 - أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، (دط، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، 1423هـ- 2003م)، ج19، ص74.

3 - الحسين البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، (ط:4، بيروت ، دار طيبة، 1417 هـ - 1997 م)، ج6،ص405.

المطلب الثالث: نبذة عن حياة مرتضى مطهري:

وقبل تناول موضوع الإنسان في فكر مرتضى مطهري نقف على نبذة من حياته نتناول فيها مولده وفك

1-مولد ونشأة مرتضى مطهري:

ولد الشيخ مرتضى مطهري في قرية فريمان من قرى خرسان[1]، سنة 1920م - 1338هـ [2]، عائلته ذات علم ودين وهذا ما ساعده في بناء شخصيته و تطلعاته العلمية[3]، والده الشيخ محمد حسين مطهري مشهور بالآخوند رجل ورع وتقوى وإيمان، تأثر مرتضى مطهري بشخصية والده، والدته السيدة سكينة ابنت الشيخ جعفر الروحاني وهي من أسرة علمانية، وقد عرفت بالذكاء و الفطنة[4]، زوجته كريمة أحد مشاهير علماء خرسان[5]، كان يمتاز منذ طفولته عن الآخرين، فكان محبا لطهارة والتقوى، مجتنبا الأعمال المشينة تواقا إلى العلم والمعرفة ذكيا نافذ البصير[6].

1- خنجر حمية، مرتضى مطهري الإشكالية الإصلاحية وتجديد الفكر الإسلامي، (ط :02، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2013)، ص 47.

2-أمجد سعيد شلال المحاويلي، مرتضى مطهري قراءة في رؤاه التاريخية، كلية التربية، قسم التاريخ، كلية القادسية2، العراق، (1434هـ -2013م)، ص4.

3- أمجد سعيد شلال المحاويلي ، مرتضى مطهري قراءة في رؤاه التاريخية، مرجع سابق، ص4.

4- ضمير عودة عبد علي، مطهري و الإسلام وعي وتاريخ، كلية التربية البنات، جامعة البصرة، العراق، ص 4.

5 - خنجر حمية، مرتضى مطهري الإشكالية الإصلاحية وتجديد الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص 91، (بتصرف).

6 - محمد شريعتي، " المطهري العبقري الرسالي "، أوراق المؤتمر الدولي بدراسة أفكار العلامة مرتضى مطهري، (1411هـ _1991م)، دمشق ، ، المستشارية الثقافة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ص 11.

2-الحياة العلمية لمرتضى مطهري:

كانت حياة الشهيد مرتضى مطهري مليئة بالمحطات العلمية بدأها بتعليمه في مسقط رأسه مدينة فريمان[1]، عندما بلغ الثانية عشر من عمره أراد إكمال مسيرته العلمية في مدينة مشهد المقدسة لتحصيل العلوم الدينية في حوزتها، والتي بقي فيها قرابة أربعة أعوام مشغول بطلب العلوم الدينية الحوزية[2]، لكن شوقه لاستحصال العلوم دفعه إلى أن يهاجر إلى مدينة قُم حيث الحوزة العلمية الكبرى في إيران [3]، وعند وصوله إلى قُم حضر مطهري دروس ثلاثة من علمائها المعروفين هم: السيد صدر الدين الصدر والسيد محمد محقق والسيد حسين حجت ، ولقد كانت هذه الفترة من فترات دراسته من أجمل أيام حياته وأغناها وأعظمها تأثيرا في توجيه فكره وتكوين شخصيته[4]، وعندما بلوغه الرابعة والعشرين من عمره بدأ يدرس العلوم العقلية وطالع العديد من الكتب التي كانت تتناول الفلسفة المادية مما مكنه فيما بعد من إصدار كتاب أصول الفلسفة والمدرسة الواقعية حيث قيد فيه فلسفته المادية الديالكتيكية[5]، ثم دعته جامعة طهران لتدريس في كلية المعارف الإسلامية فاغتنم الفرصة وظل يدرس الفلسفة والحضارة والمعارف الإسلامية لمدة اثنين وعشرين عاما[6].

1- عامر عبد زيد الوائلي وهاشم الميلاني، نحن والغرب (2) مقاربات في الخطاب النقدي الإسلامي، (ط :1، د ب)، المركز الإسلامي لدراسات الإستراتيجية، (1438هـ-2017م)،ص190.

2 - أمجد سعيد شلال المحاويلي ، مرتضى مطهري قراءة في رؤاه التاريخية، مرجع سابق، ص5.

3 - محمد علي آذرشب،"معالجة الخلافة بين الشيعة والسنة بين العودة إلى الجذور وتجاوز الماضي مشروع الشهيد مطهري أنموذجا " مؤتمر الوحدة الإسلامية وديعة محمد صلى الله عليه وسلم ، (2818-20 ذو الحجة 1482هـ-30-ديسمبر 2017)، المنامة مملكة البحرين جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية ، ص2.

4- خنجر حمية، مرتضى مطهري الإشكالية الإصلاحية والتجديد الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص88.

5 الشهيد مرتضى مطهري، الإنسان والقدر، ترجمة : محمد علي الشيخيري، (ط :1، طهران، المشرق لثقافة والنشر، 1383هـ) ، ص9، (بتصرف).

6 مجلة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، مجلد (47)، العدد (3,4)، (كانون الأول 2019م) ،ص287.

3–شيوخ مرتضى مطهري:

له شيوخ كثر حيث أنه درس الفقه والأصول على يد أية الله الصدر، والسيد محمود المحقق، ودرس الفلسفة والعرفان والأخلاق عند الأمام الخميني رحمه الله[1]، ودرس الفقه والأصول أيضا على يد السيد محمد حجت[2]، وأنه كان يستفيد من محضر آية الله البر وجردي، كما حضر مجلس محمد حسين الطباطبائي، كما أنه درس على يد مهدي الشهيد الرضوي[3]، ودرس على يد علي الشيرازي الأصفهاني نهج البلاغة وعلم الأخلاق، ودرس على يد الشيخ مهدي المازندراني[4]، وكذلك درس على يد السيد صدر الدين الصدر[5]، ومحمد الدمار[6].

4–وفاة مرتضى مطهري:

بعد أقل من أربعة أشهر على انتصار الثورة الإسلامية في إيران، قضي مطهري شهيدا على يد الجماعات المعارضة لنظام الجمهورية الإسلامية في إيران، توفي حوالي الساعة العاشرة والنصف يوم 04 جمادى الثاني 1399هـ، الموافق ل 12 شباط 1980م، وشيع جثمانه تشجيعا مهيبا من مختلف شرائح المجتمع الإيراني، تقدمهم السيد الخميني، ومجموعة كبيرة من علماء الدين في البلاد، ووري

1- مرجع نفسه، مجلة الخليج العربي، ، ص 290.

2 – مرتضى مطهري، الإنسان و القدر، ترجمة: محمد علي التسخيري، (ط:1،إيران، المشرق لثقافة والنشر،1427هـ)، ص 8.

3 – محمد شريعتي، " المطهري العبقري الرسالي " ، مرجع سابق ، ص12.

4 –أمجد سعد شلال المحاويلي، مرتضى مطهري قراءة في رؤاه التاريخية، مرجع سابق ،ص08.

5 – خنجر حمية، مرتضى مطهري الإشكالية الإصلاحية وتجديد الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص 88.

6 –أحمد الحسيني، تراجم الرجال، (ط: 01، قم المقدسة ، مكتبة أية الله العظمى المرعشي النجفي، 1212هـ)، مجلد 2، ص 274.

جثمانه إلى مثواه الأخير في مدينة قُم المقدسة، بجوار السيدة الطاهرة فاطمة، كما أقام السيد الخميني مجلس الفاتحة على روحه في المدرسة الفيضية[1].

5-أثار مرتضى مطهري العلمية:

لشيخ مرتضى مطهري مؤلفات تعد بالعشرات، في مجالات مختلفة، منها علوم التفسير، والفقه وأصول الدين والفلسفة الإسلامية، منها ترجم إلى لغات مختلفة، وهناك ما لم يطبع لحد الآن ومن بين هذه الكتب والمقالات والمحاضرات ما يلي:

في جانب الفقه وأصوله: له كتب عديدة منها:

- الاجتهاد في الإسلام.
- الرشد الإسلامي.
- مبدأ الاجتهاد في الإسلام.
- مسألة الحجاب.
- نظام حقوق المرأة في الإسلام[2].

في جانب الفلسفة: له كتبا كثر نذكر منها:

- المنطق.
- الكلام.
- العرفان.

---

1 - أمجد سعد شلال المحاويلي، مرتضى مطهري قراءة في رؤاه التاريخية، مرجع سابق، ص 12، (بتصرف).

2 - خنجر حمية، مرتضى مطهري الإشكالية الإصلاحية وتجديد الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص410، (بتصرف).

- الفلسفة[1].

جانب السيرة النبوية: ومن أهم مؤلفاته في السيرة النبوية نذكر كتابين هما:

- ختم النبوة.

- الوحي والنبوة[2].

في جانب العقائد: من بين كتبه المتعددة في جانب العقائد نذكر منها:

- النظرة الكونية التوحيدية.

- تفسير الكون.

-الإمدادات الغيبية في حياة البشر.

- العدل الإلهي.

- هدفية الحياة[3].

وتناول في مبحث الإنسان كتب عديدة أبرزها:

-كتاب الهدف السامي للحياة الإنسانية: تناول فيها عدت جزئيات وركز على الهدف من الخلقة وهو أهم عنصر في هذا الكتاب، ثم تطرق إلى الإيمان والكمال الإنساني.

-كتاب الإنسان الكامل: ذكر فيه مرتضى مطهري عدت مباحث لكنه ركز على مبحث الكمال، وبين درجات الكمال الإنسان.

---

1 - مهدي جهرمي ومحمد باقري، نقد الفكر الديني عند مرتضى مطهري، ترجمة: صاحب الصادق، (ط: 01، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي الفكر الإسلامي، 1432هـ _ 2011م)، ص 237، (بتصرف).

2 - محسن أجيني، الالتقاط الفكري والتحجر العقائدي في نظرة العلامة المطهري، ترجمة: رعد هادي جبارة، (ط:1، إيران، معاونية العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي، 1412هـ - 1992م)، ص160، (بتصرف).

3 - مرتضى مطهري، الإنسان والقدر، مرجع سابق، ص16.

-كتاب الإنسان والقدر: تطرق في هذا الكتاب للإنسان من الناحية الفلسفية، حيث ركز في أحد المباحث على الفلسفة المادية والقدر، وذكر الحرية والاختيار ثم ركز على قضية القضاء والقدر.

كتاب الإنسان في القرآن: درس مرتضى مطهري في هذا الكتاب الإنسان من جوانب مختلفة، وركز على القيم والحرية والتكليف.

الإنسان والإيمان[1]: هذا الكتاب لم أقف عليه مطبوعا ولا مصورا.

وبهذا العرض الموجز أتضح لنا أن مرتضى مطهري مفكر وفيلسوف إسلامي إيراني، من عائلة ذات علم ودين، درس في عدت بلدان من بينها العراق ومصر، ودرس على كبار المشايخ في عصره من بينهم والده والطبطبائي، درس مختلف العلوم من بينها الفلسفة والعلوم الدينية، كما أنه ألف في مختلف المجلات منها الفلسفة والعقائد والاقتصاد وغيرها، ثم تم اغتياله في طهران.

1- أمجد سعد شلال المحاويلي، مرتضى مطهري قراءة في رؤاه التاريخية، مرجع سابق، ص 14.

المبحث الأول:تكوين الإنسان وقيمته عند مرتضى مطهري

المطلب الأول: تكوين الإنسان وطبيعته عند مرتضى مطهري

المطلب الثاني:قيمة الإنسان عند مرتضى مطهري

المبحـــث الأول: تكوين الإنسان وقيمته عند مرتضى مطهري

خلق الله سبحانه وتعالى الكون وما فيه، بعد ذلك خلق الإنسان، وأحسن خلقه، والسؤال المطروح الذي نتناوله في هذا المبحث يتعلق بطبيعة وقيمة هذا المخلوق ضمن سلم الموجودات.

المطلب الأول: تكوين الإنسان وطبيعته عند مرتضى مطهري

خلق الإنسان من أعظم آيات الله سبحانه وتعالى في الكون، حيث أنه جعله أشرف المخلوقات، ومن خلال تتبعنا لما ذكره مرتضى مطهري في كتبه عن الإنسان نجده يبين لنا كيفية خلق الله للإنسان كما يبين لنا الطبيعة التي يتكون منه الإنسان.

1-تكوين الإنسان عند مرتضى مطهري:

قصة خلق الإنسان:

أن الله سبحانه وتعالى بعد ما أتم خلق الكون وما يحتويه، من سماء وأرض وملائكة وجن وغيرهم، خلق الإنسان الأول آدم عليه السلام، وقد ذكر مرتضى مطهري قصة خلق آدم كما وردت في القرآن الكريم.

ويذهب مرضى المطهري إلى القول بأنّ الإنسان الأوّل جاء إلى الوجود وهو نبيّ، و نرى أن القرآن الكريم يضع الإنسان في مقام شامخ جداً، قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾البقرة : 30 -33[1].

1- مرتضى مطهري، الإمامة، ترجمة: جلال علي كسر، (د ط، د ب، دار الحوار، د ت)، ص 214-215، (بتصرف).

مراحل خلق الإنسان:

في هذه النقطة لم يفصل مرتضى مطهري في المراحل التي يمر بها الإنسان في خلقه بل اكتفى بذكر الآيات التي تدل على إن الإنسان يمر بمراحل في تكوينه من كونه نطفة حتى أكتمل وصار إنسانًا، ثم بعد ذلك يذهب إلى ذكر تركيبة الإنسان وأنها تختلف عن تركيبة غيره من الكائنات.

يقول مرتضى مطهري أن في سورة المؤمنون دليل على كيفية خلق الإنسان، ومراحل تطور خلقه، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ المؤمنون:12-14، إن هذه الآية الكريمة تشير إلى تطورات الجنين بحسب نظام معين، وهي تعتبر هذه التطورات تطورات الخلق المتتابعة ،كما يستدل أيضا بقوله تعالى:﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا، وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ نوح:14....، و قوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾ السجدة : 7-9[1].

كما إن الإنسان يختلف عن الكائنات الأخرى في تركيبته ، "قال تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾الإنسان:2، أي أن الله خلق الإنسان من نطفة حفظ فيها الكثير من القابليات أو الاستعدادات، و أنها قد بلغت مرحلة وضعها الله خلالها موضع الاختيار ، أي أنها قد بلغت حد من الكمال بحيث أنه خلقه حرا له حرية الاختيار، جديرا بتحمل مسؤولية التكاليف، ووضعه في معرض الابتلاء والامتحان والحصول على الدرجات، ولأنه نطفة أمشاج فهو مزيج من التسبيحات والتفاعلات المختلفة، فقد عرض للامتحان والتقدير و الثواب و العقاب، أما الكائنات الأخرى فليست لها تلك الجدارة"[2].

---

1 - مرتضى مطهري، الفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم، (ط:1، بيروت لبنان، دار الإرشاد، 1430هـ- 2009م)، ص122، (بتصرف).

2 - مرتضى مطهري، الإنسان الكامل، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، (ط:1، لبنان - بيروت ، مؤسسة البعثة، 1410هـ-1990م)، ص22-24.

نستنتج مما سبق أن الإنسان خلق من طين وفي خلقه يمر بمراحل من كونه نطفة حتى يصير إنساناً، إضافة إلى ذلك فإن هذه النطفة بها قابليات وإستعدادت ميز الله بها الإنسان دون غيره.

2- طبيعة الإنسان عند مرتضى مطهري:

الإنسان هو الكائن المركب من العناصر الأرضية، أنه كائن ملكوتي وفلكي، كائن علوي وسفلي فطبيعته الإنسان تتكون من عنصرين أساسيين هما: فالجسد والروح، الجسد هو ذلك العنصر المادي الذي يعود أصله إلى تراب، أما الروح فتختلف عن الجسد فهي ما يمنحه الله للإنسان من تكريم كونها من عند الله وهذان العنصرين لهما علاقة تكاملية لا يستطيع أحدهم التخلي عن الأخر.

مادة وروح:

يذهب مرتضى مطهري للقول "أن في جبلة الإنسان عنصر ملكوتي إلهي بالإضافة إلى العناصر المادية الموجودة في كل الجماد والنبات والحيوان، فالإنسان مركب من الطبيعة ومما وراء الطبيعة، من المادة والمعنى، من الجسم والروح، قال تعالى﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾ السجدة:7-9"[1].

كما يقول مرتضى مطهري أيضا إن للإنسان جنبتان ووجهتان وجوديتان ، الوجهة الخلقية والوجهة الأمرية، قال تعالى:﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ﴾ص: 72 تعبير عن الوجهة الخلقية للإنسان ، والنص يتحدث عن الوجود التدريجي للإنسان ففي كل مرة يبرز النص ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ﴾ص: 72 ،أو ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ السجدة:9 ، فإن ذلك بيان للجنبة المادية للإنسان التي تنطوي على الصفة الزمانية والمكانية والتدريجية، إما قوله:﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ص:72، فهو بيان للجنبة الأمرية للإنسان.

---

1 - مرتضى مطهري، الإنسان في القرآن، (ط:1 ،النجف الأشرف ، مجمع أهل البيت ،1438هـ-2007م)، ص 8.

فالإنسان يصل في خلقته التدريجية إلى نقطة معينة وحينما يبلغ هذه النقطة يفاض عليه بشيء علوي يأتي من عند الله وهذا الشيء ليس ماعندنا الآن، يفاض على وجوده الخلقي، وليس وجود ذلك الشيء نفسه تدريجيا[1].

وفي الأخير نخلص إلى أن الله سبحانه وتعالى عندما خلق الإنسان خلقه من عنصرين العنصر الأول بالتسوية حيث خلقه من طين وكان الإنسان مثله مثل غيره من الكائنات، والعنصر الثاني تمثل في النفخ فيه من روحه فهذه النفخة الإلهية هي التي ميزة الإنسان عن غيره من الكائنات.

علاقة الروح بالبدن:

يرى مرتضى مطهري أن الروح تصل في حالة قوتها وقدرتها إلى مرحلة تستغني فيها عن أعضاء البدن، فيما البدن محتاج إلى الروح كليا.

الروح والبدن بحاجة إلى بعضهما الأخر، فالبدن يحيا بالروح، والروح صورة البدن وحارسه، وسلب العلاقة التدبيرية للروح عن البدن يستلزم فساد البدن، ومن جهة أخرى تحتاج الروح إلى البدن في أداء عملها فهي غير قادرة عن أنجاز أي عمل بدون استخدامها للأعضاء والجوارح.

غناء الروح عن البدن عدم حاجتها لبعض الجوارح في أداء مهمتها، وهذا الاستغناء قد يكون لعدة لحظات أو يكون استغناءاً متكرراً أو استغناءً دائماً، وهو ما يسمى بخلع البدن[2] .

1- مرتضى مطهري، المعاد مناظرات فكرية بين الشيخ مطهري والمهندس بزركان، ترجمة: جلال علي كسر، (ط:4، دار الهدى، 1386هـ-2007م)، ص189-191، (بتصرف).

2 - حسين واعظي نجاد، طهارة الروح، ترجمة: خليل زامل العصامي، (ط:3، بيروت لبنان، دار الرسول الأكرم، 1425هـ -2004م)، ص146، (بتصرف)، (علاقة الروح بالبدن: هذا العنصر لم أجده في مؤلفات مرتضى مطهر التي توفرت لدي ربما يكون من الكتب التي لم تترجم بعد إلى العربية، بل يذكره حسين وعظي نجاد في كتابه طهارة الروح، وأشار في المقدمة إلى إن هذا الكتاب عبارة على أراء مرتضى مطهري وإعادة تنسيقها).

أي إن الروح والجسد مكملان لبعضهما ولا يستطيع أحدهم الاستغناء عن الآخر، لكن الروح في حالات تستطيع التخلي عن البدن مثلا عند وفاة الإنسان فإن الجسد يتحلل ويزول وتبقى الروح.

مزجه بين الخير والشر:

خلق الله الإنسان و جعل فيه جانب الخير وجانب الشر، فهما استعدادان أصيلان في نفسه، قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ سورة الإنبياء:35.

يقول مرتضى مطهري أنّ الإنسان مطبوع على الشر والفساد، كما أنّه في نفس الوقت فيه استعداد أن يكون مسجود الملائكة ومعلّمهم فيكون أفضل من الملائكة، وهاتان الجنبتان ممزوجتان مع بعض لا يمكن التفكيك بينهما ويدلّ على ذلك قول الملائكة :﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ البقرة:30، فإنهم لم يقولوا : اجعل فيها من لا يفسد فيها ولا يسفك الدماء، لعلمهم بأنّ الشرّ والفساد من لوازم هذا المخلوق الذاتية ولذا أمر الله آدم أن يكشف لهم عن جملة من الحقائق التي يجهلونها ليريهم بأنّ يسفك الدماء ويفسد فيه جوانب أخرى كثيرة أيضا قال تعالى:﴿ قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾البقرة :32، فالملائكة لم تلحظ جانب تعليم آدم لهم ، بل لحظوا جانب الشر والفساد ، ولذا قال لهم ربّهم بعد ذلك :﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾البقرة:33[1]، والملائكة كانوا يعلمون بأن الإنسان منشأ الشر و الفساد، وإن أعلى مراتب الفساد، سفك الدماء الذي يعتبر رأس الشر والفساد[2].

كما يذهب مطهري للقول "أنّ خير الإنسان غالب على شره و أنهما معا ممزوجان، فهو باعتبار ما فيه من الخير لابدّ أن يخلق، فإن لم يخلق كان ذلك هو الشرّ، وبذلك يتضح أنّ الموجودات إما خير

---

1 – مرتضى مطهري، التوحيد، ترجمة: إبراهيم الخزرجي، (ط:2، بيروت لبنان، دار المحجة البيضاء، 1430هـ – 2009م)، ص 291، (بتصرف).

2– مرتضى مطهري، استدلال القرآن على التوحيد بالحياة، مصدر سابق، ص 24–26، (بتصرف).

محض، أو شرّ محض، أو متساوي شرّها وخيرها، وما كان شراً محضا منها هو بالقياس إلى سائر الموجودات يكون كذلك و إلّا فهو في نفسه خيراً"[1].

ومنه نستخلص أن الإنسان فيه استعداد للخير وللشر، والله جبله على الاستعداد لقبوله للخير والشر.

ونستنتج مما سبق أن مرتضى مطهري في عنصر تكوين الإنسان يوضح تكوين الإنسان ويدعم فكرته بآيات من القرآن الكريم حيث أن فكرته في تكوين الإنسان توافق ما ذكر في القرآن وكذلك نرى أن مرتضى مطهري يوافق عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى في فكرة تكوين الإنسان.

المطلب الثاني: قيمة الإنسان عند مرتضى مطهري

إن الإنسان له قيمة كبيرة في الإسلام من جهة خلقه، وفي استخلافه ومصيره، ومن خلال ما كتبه المطهري حول الإنسان برزت لنا جوانب مضيئة بين فيها قيمته، وهو ما سنجمل ذكره في هذا الموضوع حيث نبين قيمة الإنسان عند مرتضى مطهري.

1-قيمة خلقه:

يعتبر خلق الإنسان من أكبر النعم التي منحها الله للإنسان، فقد ميزه عن غيره من الكائنات الأخرى وجعل له تشريفاً إلهياً في خلقته، ميزه حتى عن الملائكة، وهو دليل على قيمته الخلقية.

يرى مرتضى مطهري أن" الإنسان بداخله عنصر علوي في التركيب الوجودي، غير العناصر المادية، أي أنّ بنية هذا الموجود تختص بشيء من عند الله"[2]، كما ورد ذكر هذا العنصر الذي يميز الإنسان في القرآن الكريم، يقول مرتضى مطهري: "إن جسد الإنسان بأعضائه وتوابعه لا يمثل الشخصية الواقعية للإنسان ولا يعبر عن الأنا الحقيقي للموجود البشري، لأّن الجسد لا يسلّم إلى جهة أخرى، بل يبقى في هذا العالم ويتجزأ بالتدريج، و الذي يمثل شخصيتنا الواقعية والانا الحقيقي هي روح، و إن هذه

---

1 - مرتضى مطهري، كتاب التوحيد، مصدر سابق، ص 291.

2 - مرتضى مطهري، الإمامة، مصدر سابق، ص 214-215.

الروح أو النفس تحتل في مرتبتها الوجودية أفقا يسمو عن أفق المادة والماديات، مع أن الروح أو النفس حصيلة التكامل الجوهري في الطبيعة، فالطبيعة على إثر التكامل الجوهري وتبدلها إلى روح أو نفس يتبدل أفقها الوجودي ومرتبتها الواقعية، وتسمو إلى مرتبة أعلى، أي تصبح من جنس عالم أخر هو عالم ما وراء الطبيعة"[1]، وعليه فإن القرآن الكريم أشار في بعض الآيات إلى وجود هذه الحقيقة المتسامية في الإنسان، وإلى أن هذه الحقيقة هي غير عنصر الحمأ المسنون الذي يتكون منه جسد الإنسان، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ، فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ الحجر :28-29.

كما يقول مرتضى مطهري إن الإنسان "يتمتع بكرامة ذاتية وشرف ذاتي ، فقد فضله الله على كثير من خلقه ثم يتفهم واقعه ويشعر به عندما يتفهم هذه الكرامة ويشعر بها ، ويعتبر نفسه أسمى من الدناءات والرذائل والشهوات والقيود قال تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾الإسراء:70"[2]، والإنسان يمتاز عن سائر الموجودات باعتباره موجوداً ذا إمكانيات وقدرات خاصة، فالإنسان يتمتع بدوافع سامية، أخلاقية وعلمية وذوقية ودينية وإلهية[3].

وفي الأخير نخلص إلى القول بأن للإنسان قيمة كبيرة في خلق الله حيث ميزه عن غيره من الكائنات بالنفخ فيه من روحه وهذا دليل على قيمته الخلقية فالإنسان مكرم من قبل الله تعالى بالنفخة الإلهية والعقل الذي يدرك به حقيقة الأشياء ويميز بيه بين الخطأ والصواب وبين القبيح والجميل.

---

1 - مرتضى مطهري، الحياة الخالدة أو الحياة الأخرى، ترجمة: محمد علي آذريشب، (ط:1، قسم العلام الخارجي، 1404هـ) ، ص7-8.

2 - مرتضى مطهري، الإنسان في القرآن، مصدر سابق، ص 8.

3- مرتضى مطهري، الحياة الخالدة أو الحياة الأخرى، مصدر سابق، ص30، (بتصرف).

2-قيمة دوره الإستخلافي:

تعددت قيم الإنسان فمن بين هذه القيم دوره الإستخلافي، حيث إن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان واستخلفه في الأرض ولم يستخلف غيره فعلى الإنسان إن يقدر هذه القيمة التي منحت له ويؤدي دوره على أكمل وجه.

يرى مرتضى مطهري إن الإنسان خليفة الله في الأرض، "ففي اللحظة التي وطئ فيها ذلك الإنسان عالم الوجود، كان يحمل معه عنوان خلافة الله"[1]، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة:30

وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾الأنعام:165.

كما يذهب مرتضى مطهري للقول بأن "على الإنسان أن يدرك منزلته الواقعية في عالم الوجود ويعلم أنه لم يكن مجرد تراب وإنما توجد فيه أشعة من الروح الإلهية، ويعلم أنه يمكن أن يتقدم على الملائكة، ويعلم أنه حر ومختار، وأنه مسئول عن أعمار العالم وتحسينه قال تعالى:﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ هود:61 ويعلم أنه أمين الله، ويعلم أنه لم تحصل له الأفضلية بالصدفة ليستبد ويسيطر على كل شيء لصالح نفسه ولا يعترف بأية مسؤولية وتكليف لنفسه"[2].

أي أن الإنسان يجب عليه أن يدرك هذه المكانة التي أخصها الله بها فعليه أن يقوم بدوره الإستخلافي على أكمل وجه وكما يريد الله سبحانه وتعالى، قال تعالى:﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾، ما المقصود بالأسماء ؟ هل هي أسماء الله تعالى، أي شؤونه المرتبطة به ؟ وهل المقصود منها حقائق الأشياء ؟

إن طبيعة الإنسان هي أن يعرف الأشياء بأسمائها وعناوينها الخاصة بها ، وما لم يتعرّف على اسمها لا يتمكّن من معرفة حقيقتها ، ولعلّ المراد من الأسماء كلا الأمرين – الشؤون الإلهية وحقائق الأشياء –، و أياً كان المعنى فإن الله لما علّم آدم الأسماء عرضهم على الملائكة فقال: ﴿فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ

---

1 – مرتضى مطهري، الإمامة، مصدر سابق، ص 214.

2 – مرتضى مطهري، الإنسان في القرآن، مصدر سابق، 21.

هَؤُلَاءِ﴾، وحيث إن حقائقها لم تكن معلومة لديهم :﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ البقرة :32-33[1]، هذا دليل على قيمة دوره الاستخلافي، حيث أن الله سبحانه وتعالى ميز الإنسان عن الملائكة حيث أنه سبحانه وتعالى خلق الملائكة قبل الإنسان لكنه لم يعلم الملائكة الأسماء ولكنه علمها للإنسان وأمره أن يعلمها الملائكة.

كما يذهب مرتضى مطهري إلى القول بأن الله خلق الإنسان ليعبده ويطيعه ، إذا فواجبه طاعة أمر الله قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾الذاريات:56

"ذلك أنه لا يجد نفسه إلا بعبادة الله، وإلا بذكر الله، وإذا نسى نفسه ولا يعرف من هو ولماذا؟ وماذا يجب أن يعمل وإلى أين يذهب؟ قال تعالى:﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ الحشر:19

لم يعمل للقضايا المادية فحسب، ولم تكن حاجات الحياة المادية دافعه الوحيد، فهو يتحرك ويتحمس للغايات السامية أحياناً، وربما لا يطلب من حركته وسعيه شيئاً سوى رضا الله قال تعالى:

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴾الفجر:27-28

وقوله تعالى:﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾التوبة:72"[2].

وجملة القول أن دور الإنسان الاستخلافي يتمثل في أعمار الأرض وعبادة الله وحده لا شريك له، فعلى الإنسان أن يدرك قيمة هذا الدور الذي خلقه الله من أجله وميزه به عن غيره بحامل الأمانة الإلهية.

---

1 – مرتضى مطهري، التوحيد، مصدر سابق، ص 291، (بتصرف).

2 – مرتضى مطهري، الإنسان في القرآن، مصدر سابق، ص 8.

3-قيمة مصيره الدنيوي والأخروي:

تتجلى أيضا قيمة الإنسان ومكانته في مرحلة المصير الإنساني، كدليل على قيمة الإنسان، وتكريمه من عند الله عز وجل، وكذلك مصيره ذو اعتبار وقيمة حيث أنه جعل له جنة عرضها السموات والأرض تنتظره، وهذه جهنم لمن عصى وكفر وأعرض عن ذكره.

يذهب مرتضى مطهري للقول أن الإنسان أبدي البقاء أعماله وآثاره باقية مسجلة خالدة والإنسان في العالم الآخر يعيش بأخلاقه و مكتسباته في هذه العالم الدنيوي[1]، فما يقوم به الإنسان في هذه الدنيا من خير أو شر فهو مسجل، ويلقى ثمرة هذا العمل في الحياة الآخرة، وإن الإنسان "عندما يرحل من هذا العالم، ويندلع عنه ستار البدن الذي هو حجاب الروح يتضح له العديد من الحقائق التي تكون اليوم عليه خفية قال تعالى:﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ ق:22"[2]، أي أن هناك أمور عديدة لا يعلمها الإنسان في هذا العالم وبينه وبين العالم الآخر حجاب حيث لا يمكنه الاطلاع على ما في العالم الأخر وبمجرد موته فإن هذا الحجاب يسقط وينكشف وفي ذلك الحين يتمكن الإنسان من معرفة ما كان خفيا عنه.

ويرى مرتضى مطهري أيضا أن من قيمة المصير الدنيوي والأخروي جعل الله الجزاء والمحاسبة على الإعمال الحسنة والسيئة، وذلك بإعطاء الثواب للمحسنين وإنزال العقاب بالمسيئين، والله سبحانه وتعالى لا يمكن إن يترك إعمال البشر دون محاسبة ولا ثواب ولا عقاب[3]، حيث إن الله سبحانه وتعالى جعل اليوم الآخر من أجل أعطاء كل ذي حقا حقه، وأن عدم وجود القيامة والجزاء الأخروي لكانت الخلقة عبثا وعديمة الفائدة[4].

---

1 - سلسلة تراث وآثار مرتضى مطهري، الثورة والدولة، (ط:1، بيروت لبنان، دار الإرشاد، 1430هـ-2009م)، ص 213-214، (بتصرف).

2 - مرتضى مطهري، الإنسان في القرآن، مصدر سابق، ص 8.

3- مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني، (د ط، د ب، د ن، د ت)، ص243-245،(بتصرف).

4- سلسلة تراث وآثار مرتضى مطهري، الثورة والدولة، مصدر سابق، ص321، (بتصرف).

ومنه نستنتج إن الله سبحانه وتعالى جعل نظاماً خاصاً لهذا الكون، وجعل لهذا الإنسان مصيراً في الدنيا والآخرة، إذ لم يخلق هذا الكون عبثا، فهناك أعمال بسيطة يكافئ الله عليها الإنسان في الدنيا دون الآخرة وهناك أعمال يكافئ عليها الإنسان في الدنيا والآخرة كما أنه لم يخلق هذا الكون عبثا.

المبحث الثاني:خلافة الإنسان ومصيره في فكر مرتضى مطهري

المطلب الأول:خلافة الإنسان في فكر مرتضى مطهري

المطلب الثاني: مصير الإنسان في فكر مرتضى مطهري

المبحث الثاني: خلافة الإنسان ومصيره في فكر مرتضى مطهري

حظي الإنسان بمكانة في هذا الكون لم يحظى بها كائن آخر، حيث أن الله سبحانه وتعالى سخر ما في الأرض جميعا من أجل الإنسان، واستخلفه في الأرض ، وهو أمين الله ومسئول ومكلف عن أعمار الأرض وسياستها، كما أنه جعل مصير لهذا الإنسان وهو محاسب على كل أعماله .

المطلب الأول:خلافة الإنسان في فكر مرتضى مطهري

لما خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان أكرمه بدور الخليفة ، إلا أن هذا التكريم لا يخلو من واجب ومسؤولية دنيوية وأخروية.

1-الهدف من خلق الإنسان:

لم يخلق الله سبحانه وتعالى الإنسان عبثا، خلق لهدف واضح ومحدد هو عبادة الله وحده لا شريك له، وبذلك خلقه ليكون سعيدا ولن تتحقق سعادته إلا بالعبادة وإتباع طريق الحق.

يرى مرتضى مطهري إن الإنسان خلق للسعادة، واقتضت حكمة الله إن يكون الوجود الإنساني يستهدف التكريم بالقيام بدور العبودية، ومنتهى الأمر إن الإنسان يقف في مرتبة من الوجود وموضع يجب معه أن يختار سبيله بكل حرية ، وأن الهداية الإنسانية تكليفية وتشريعية لا هداية تكوينية وغريزية وجبرية ، ولما كانت له حريته فإن الإنسان له بعدان أن يسلك هدي السبيل بحسن الاختيار، أو يسلك سوء السبيل، ذلك قال تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان:3.

ويؤكد مرتضى مطهري إن الهدف من خلقة الإنسان هو السعادة، وبالتالي يكون الهدف لبعثة الأنبياء هو تقوية الإنسان من جانبي العلم والإرادة، فالله خلق الإنسان للعلم والمعرفة ، وكماله في المعرفة الأوسع، كما خلقه للقدرة وأن يحقق ما يريد ، فتقوى إرادته ويصبح قادر على تحقيق ما يشاء. وهذا ما بينه القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الذاريات: 56[1].

---

1 – مرتضى مطهري، الهدف السامي للحياة الإنسانية، (ط:1، الكويت، مكتبة سفينة النجاة، دت)، ص16، (بتصرف).

فالهدف الأساسي من الحياة في الرؤية الإسلامية هو تحقيق العبودية، ولا يمكن أن يكون شيء آخر سواه ، يعني أن يصبح الإنسان إنسانا ، يجب أن يكون شعاره فقط الله، وليس غير الله ، والهدف الأصلي و الأساسي في الإسلام هو أن كل شيء يدور حول محور الله وفي فلكه، سواء لجهة الهدف من بعثت الأنبياء، أو لجهة الهدف من الحياة، فالإنسان الفرد بعنوان العبد المخلص هو الإنسان الذي ليس في وجوده حاكم سوى إرادة الله وتعاليمه تعالى، قال سبحانه تعالى﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام: 162[1].

فالإنسان لم يخلق سدى بل خلق من أجل عبادة الله سبحانه وتعالى، وهذا هو الهدف الأساسي من خلق الإنسان من أجله، إضافة إلى أن الله خلق الإنسان ليحقق سعادته وتتحقق هذه السعادة بعبادة الله فقط، أن الله خلق الإنسان وجعل له سبيلان سبيل النور والإيمان والعبادة والقرب من الله وسبيل الكفر والبعد عن الله، والإنسان حر في اختياره أحد السبيلين، وفي كلايهما لا يضر الله ولا ينفعه بل الله غني عن هذا لكن الإنسان هو من ينتفع إذا اختار سبيل الرشاد أو ينضر إذا اختار سبيل الغي.

2-عمارة النفس وتزكيتها:

لقد أمر الله سبحانه وتعالى بتزكية النفس ، حيث أن الإسلام أعطاها أهمية كبيرة لأن لها أثراً عظيماً في استقامة العبد وصلاحه.

يرى مرتضى مطهري إن الإسلام أولى مسألة تهذيب النفس وتزكيتها أهمية كبيرة ودليل ذلك قوله تعالى:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس: 9-10[2]، وعليه فإن أول خطوة في نهج

---

1 - مهدي حشمتي، خليفة الله الإنسان الكامل مآثر الشيخ مرتضى مطهري، (ط:1، بيروت، دار الصفوة، 1430هـ -2009م) ، ص150.

2 - مركز نون للتأليف والترجمة، المدرسة الفكري للكمال الإنساني، (ط:1، د ب، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 1432هـ - 2011 م)، ص23، (بتصرف).

القرآن هي تزكية النفس، وتهذيبها، وتطهيرها من الأمراض والعقد، ومن الظلال، ومن القلق، ومن الانحراف[1].

ودائما ما نجد القرآن يؤكد على تزكية النفس، يقول سبحانه وتعالى:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾الشمس: 9-10، ففلاح الإنسان رهين بتزكية النفس وفق توصية القرآن، و تزكية النفس هدف لحياة الإنسان وبعثة الأنبياء وخلقة الإنسان وقد أخبر الأنبياء بهذا الهدف لإقامة العدالة الاجتماعية، ومن الضروري لكي تقوم بين الناس أن تعتبر بعض الصفات التي لا تنسجم مع الحياة الاجتماعية؛ رذيلة ، والأخرى المنسجمة معها؛ فضيلة ، وحينئذ فلا بد للإنسان أن ينزه نفسه من الصفات التي لا تنسجم مع الحياة الاجتماعية ويخلصها من الحسد والكبر والعجب، وعبادة الذات والهوى وغير ذلك، ويزين نفسه بتلك الصفات التي تعتبر أخلاقا اجتماعية وتساعد على إقرار العدالة الاجتماعية من الصدق والأمانة والإحسان والمحبة والتواضع وغيرها[2]، فالإنسان يتمتع بضمير أخلاقي يدرك القبيح و الجميل بحكم الإلهام الفطري قال تعالى:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾الشمس:7-8.

ويذهب مرتضى مطهري للقول بأن الإنسان لا يهدأ إلا بذكر الله ولا نهاية لطلباته، ولا يشبع من كل شيء يحصل علية، إلا أن يتصل بذات الله الأبدية اللامحدودة، قال تعالى :﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (28)﴾الرعد:28[3].

فعلى الإنسان أن يقوم بتزكية نفسه وترويضها وتطهير قلبه من البغض والحسد والغل والحقد والتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، فقوام تزكية النفس بالصدق و عدم التكبر على الخلق والتواضع لهم، والبعد عن المعاصي والتقرب من كل ما يحبه الله ويرضاه.

---

1 - مهدي حشمتي، خليفة الله الإنسان الكامل مآثر الشيخ مرتضى مطهري، مصدر سابق، ص17، (بتصرف).

2 - مرتضى مطهري، الهدف السامي للحياة الإنسانية، مصدر سابق، ص28، (بتصرف).

3 - مرتضى مطهري، الإنسان في القرآن، مصدر سابق، ص 8.

3-عمارة الأرض وصلاحها:

استخلف الله الإنسان في الأرض وذلك لتنفيذ أرادته في أعمار الأرض وسياستها فالإنسان هو الخليفة الذي تم تكريمه بهذا الدور من قبل الله تعالى.

يذكر مرتضى مطهري إن "الإنسان خليفة الله في الأرض قال تعالى: : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة:30 .

فقد خلقت نعم الأرض وسخرت من أجل الإنسان كي يؤدي دوره النبيل، قال تعالى﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ البقرة:29[1].

قال تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾الجاثية:13.

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ، وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾البقرة : 30 – 33 لقد وردت قصة خلق الإنسان الأول لإعلاء شأن الإنسان، فالإنسان إذا تحقق بالأسماء الإلهية قد يرتقي إلى مرتبة أعلى من مرتبة من الملائكة، وإن الملائكة تخضع وتسجد تكريما له.

وكذلك لتحذير من عداوة الشيطان، ولتنبيه البشر إلى ما توسوس لهم أهوائهم الداخلية، لكي لا تنحرف بهم عن طريق الصواب، والقصة تكشف عن عاقبة التكبر، ذلك التكبر الذي هوى بالشيطان

---

1 – مرتضى مطهري، الإنسان في القرآن، مصدر سابق، ص 7.

من ساحة قرب الله وعن أخطار الطمع والسقوط الذي تحيق بالإنسان فتنزله درجات بسبب تهاونه في إطاعة أوامر الله، وعن المقام الرفيع المتاح والمأمول بالإنسان الذي يتسنى الإنسان الخليفة[1].

فالإنسان هو خليفة الله في الأرض، وإن كل شيء في الأرض والكون مسخر له وخلق من أجله، فهو مكلف بأعمار الأرض والحفاظ عليها، وعلى الإنسان أن يدرك مكانته الذي كرمه الله بها عن غيره.

و مرتضى مطهري في تناوله لهذه المسألة أعتمد الأجمال؛ فلم يفصل بل ذكرها بأجمال، وأعتمد على الآيات القرآنية كدليل على أن الإنسان هو الكائن المستخلف.

4-مسؤولية الإنسان:

اقتضت إرادة الله سبحانه وتعالى العادل إن يكون الإنسان مسؤولاً عن نفسه، فهو مسؤول عن أفعاله وأقواله وكل ما يقوم به، كما أنه ليس مسؤول عن نفسه فقط بل مسؤول عن الآخرين أيضا، هو ليس مسؤول عن أعمالهم وتصرفاتهم الشخصية والخاصة بل مسؤول عن واجبه نحو الآخرين، مثال ذلك إن الداعية مسؤول عن دعوة الآخرين لطاعة الله وعبادته، والمعلم مسؤول عن تلاميذه وهكذا، أي أن هناك أعمال لا تخص الفرد فقط بل تخص الأمة ككل فالكل مسؤول عنها.

يقول مرتضى مطهري أن الإنسان لم يوجد صدفة، وهو موجود مصطفا ومنتخباً من قبل الله ولذا فإن عليه رسالة ومسؤولية، والإنسان أقوى الموجودات في العالم الترابي وأقدرها، وهو الخليفة والمصطفى، وبحكم اللياقة والاستحقاق لا لمجرد القوة وبراثن التنازع، وقد اصطفى من قبل الله، وهو مسئول عن نفسه وعن الأشخاص الآخرين[2]، أي أن الإنسان ليس عن مسؤول عن نفسه فقط، وإن الدين الإسلامي جعل المسؤولية مشتركة، فالجميع مسؤولين عن رعاية الآخرين وإرشادهم وهدايتهم[3].

1- مرتضى مطهري، استدلال القرآن على التوحيد بالحياة، مصدر سابق، ص 24-26، (بتصرف).

2 - مرتضى مطهري، الإنسان في القرآن، مصدر سابق، 21.

3 -سلسلة تراث وآثار الشهيد مرتضى مطهري، بين المنبر والنهضة الحسينية، (ط:1، بيروت لبنان، دار الإرشاد، 1430هـ- 2009م)، ص235.

ويؤكد مرتضى مطهري أن الإنسان له شخصية حرة مستقلة ،و هو أمين الله وله رسالة وله مسؤولية ، وطلّب منه إن يعمر الأرض بعمله و إبداعه ، وان يختار احد الطريقين السعادة أو الشقاء قال تعالى﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ الأحزاب:72[1].

ويذكر مرتضى مطهري أن الإنسان خلق من أجل عبادة الله، حيث يقول؛ لقد خلق الله الإنسان ليعبده وحده ويمتثل أمره ، إذن فواجبه طاعة أمر الله، قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات :56، و إن الإنسان لا يجد ذاته إلا من خلال عبادة الله وذكره، وإذا هو نسي ألهه فهو في الحقيقة ينسى ذاته ولا يعلم من هو، ولأيّ شيء خلق، و إلى ما مصيره ؟
قال تعالى:﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ (19) ﴾الحشر:19[2].

ويقسم مرتضى مطهري أنواع مسؤوليات الإنسان إلى:

أ–المسؤوليات المشروعة من قبل الشارع: والتي حددها الإسلام بشكل خاص جميع خصوصيات إعمالها طبعا هذه المسؤوليات من الأعمال التي تكون نتائجها فرضية ، ولسنا مسئولين عن نتائجها، وهي التي تسمى تعبديات كالصلاة والصوم، فنحن موظفون بالقيام الصحيح والكامل لمقدماتها، ولا نكون بأي حال مسؤولين عن النتائج، فإذا أدينا مقدماتها بشكل الصحيح كما فرضت، وأدينا الأوامر المعينة من قبل الشارع فإن نتيجة سوف تكون تابعة للمقدمات، ومرتبطة بها بشكل مباشر، قال تعالى:﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ العنكبوت:45

ب–المسؤوليات التي نحدد نتائجها بأيدينا: يعني إن نتائجها تكون بعهدة الإنسان نفسه ومرتبطة به، بحيث يقول: أنا أريد النتيجة الفلانية، أما تلك النتيجة فإنها تختلف باختلاف الوسائل والمقدمات

---

1 – مرتضى مطهري، الإنسان في القرآن، مصدر سابق، ص 9، (بتصرف).

2 – حسين واعظي نجاد، طهارة الروح، مصدر سابق، ص31–32.

والشرائط، في هذه الأمور يجب التفكير حسب ظروف العمل وتهيئة الظروف والوسائل، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ الأنفال:60[1].

فالإنسان أمين الله وهو مسئول في الأرض عن نفسه وعن الآخرين، وقد خلقه الله من أجل هدف معين متمثل في العبادة، وبذلك يكون مسؤول عن أعمار الأرض، فعلى الإنسان أن يحافظ على هذه الأمانة والمكانة التي منحه الله إياها.

المطلب الثاني: مصير الإنسان في فكر مرتضى مطهري

جعل الله سبحانه وتعالى الدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء إلا أن هناك أعمالاً يجاز عليها الإنسان في الدنيا قبل الآخرة، وإن الإنسان بعد موته لا ينتقل إلى العالم الآخر مباشرة بل أنه يمر بمرحلة البرزخ ثم بعد ذلك ينتقل إلى الدار الأبدية ويلقى مصيره هناك.

1-موت الإنسان وحياته البرزخية عند مرتضى مطهري:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وجعل له وقت محدد يعيشه في هذه الحياة الدنيا، ثم ينتهي دوره في الحياة الدنيا ويبدأ طورا أخر في الحياة الآخرة، بداية بالموت ومروراً بالحياة البرزخية.

أ-موت الإنسان: إن الموت هو أول منازل الآخرة، حيث يعرف مرتضى مطهري الموت بقوله "هي نهاية لفصل حياة الإنسان وبداية مرحلة جديدة منها، والموت بالنسبة للدنيا موت ولكنه بالنسبة للعالم الأخر ولادة جديدة[2]"، والموت في نظر القرآن الكريم عملية استلام أي استلام الملك الموكل شخصية الإنسان الحقيقية الكاملة لدى الموت، والقرآن الكريم يستعمل كلمة توفّي بدل كلمة مات، والتوفي في اللغة هو الاستفتاء، وتوفى المال، أي استوفاه أو أخذه كاملا دون نقص[3]، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ

---

1 - مهدي حشمتي، خليفة الله الإنسان الكامل مآثر الشيخ مرتضى مطهري، مصدر سابق، ص48، (بتصرف).

2- سلسلة تراث وآثار لشهيد مرتضى مطهري، العدل الإلهي، (ط:2، لبنان بيروت، دار الإرشاد، 1436هـ-2015م)، ص175.

3- مرتضى مطهري، الحياة الخالدة أو الحياة الأخرى، مرجع سابق، ص7-8، (بتصرف).

وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾النساء : 97، "قال تعالى:﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾الزمر:42، تبين هذه الآية التشابه بين النوم والموت ، وهكذا التشابه بين اليقظة والبعث الأخروي، النوم موت ضعيف وصغير، والموت نوم شديد وكبير، وفي المرحلتين تنتقل الروح ونفس الإنسان من نشأة إلى أخرى، والتفاوت في أنّه لا يشعر الإنسان غالباً عند النوم، وعندما يستيقظ لا يعرف أنّه راجع من السفر، خلافاً لوضع الموت ،إذ يظهر له فيه كل شيء[1]".

إن "الموت ليس فناء وزوال وعدم، بل هو انتقال من عالم إلى عالم أخر، ومن نشأة إلى نشأة أخرى، وتستمر حياة الإنسان بنمط أخر، وبموت الإنسان تنتقل الروح أو النفس من نشأة من نسخ الروح، وبعبارة أخرى تتم لدى الموت عملية تسليم تلك الحقيقة المتسامية عن حقيقة المادة[2]"، وبعد إن يموت الإنسان تبدأ حياته البرزخية.

ب–الحياة البرزخية: بين مرتضى مطهري بأن "حقيقة لبرزخ ما يفصل بين شيئين، والقرآن أطلق هذه الكلمة على الفترة الفاصلة بين الموت والقيامة. قال تعالى﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾المؤمنون:99–100[3]"، وفترة البرزخ هي التي تفصل بين الحياة الدنيا والحياة الأخرى، أنه يمكن أعادة الحياة للمحتضر قبل أن تبلغ النفس أو الروح للحلقوم، حيث لم يصر إلى الموت الواقعي بعد مادامت تلك النفس في الحياة الدنيا قال تعالى: ﴿إذا بلغت الحلقوم ﴾الواقعة:83[4].

يذكر مرتضى مطهري الآيات التي تتحدث عن عالم ما بعد الموت فيقول ثمة ما يقارب خمس عشرة آية تتحدث عن عالم ما بعد الموت، وتوضح جميعها تمتع الإنسان بنوع من الحياة بين الوفاة والقيامة، وإحساسه باللذة أو الألم.

---

1 – سلسلة تراث وآثار مرتضى مطهري، الثورة والدولة، مرجع سابق، ص 303–305.

2 – مرتضى مطهري، الحياة الخالدة أو الحياة الأخرى، مرجع سابق، ص7–8.

3 – مصدر نفسه، مرتضى مطهري، الحياة الخالدة أو الحياة الأخرى، ص14–16.

4 – مرتضى مطهري، المعاد مداخلات فكرية بين الشهيد مطهري والمهندس بازركان، مرجع سابق، ص72، (بتصرف).

– فنجد بعض الآيات تستعرض حوار بين الصالحين أو المفسدين، وبين الملائكة بعد الموت مباشرة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ النساء:97.

قال تعالى﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ المؤمنون:99-100[1].

– آيات أخرى تصرح بأن الملائكة يبشرون المؤمنين الصالحين بالتنعم بالنعم الإلهية يوم القيامة، كقوله سبحانه وتعالى:﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النحل:32.

قال تعال: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ يس:26-27، وهذه الآية تتحدث عن مؤمن آل ياسين الذي ذكر في القرآن الكريم والمصير الذي آل إليه هذا الرجل المؤمن بعد موته، فيتمنى لو أن قومه في الحياة الدنيا علموا ما يحيط به من السعادة، وكل هذا في عالم البرزخ قبل القيامة.

– وتذكر آيات أخرى حياة الصالحين والطالحين، وعن سعادة أولئك وشقاء هؤلاء في الفترة الفاصلة بين الموت والقيامة[2]، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ آل عمران :169-170.

قال تعالى:﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾غافر:45-46، الآية الأخيرة تتحدث عن نوعين من العذاب ينزل بآل فرعون بعد الموت، الأول قبل يوم القيامة وعبر عنه القرآن بسوء العذاب،

---

1 – مرتضى مطهري، الحياة الخالدة أو الحياة الأخرى، مرجع سابق، ص14-16، (بتصرف).

2 – مرتضى مطهري،المعاد مداخلات فكرية بين الشهيد مطهري والمهندس بازركان، مرجع سابق، ص72، (بتصرف).

والآخر ينزل بهم بعد يوم القيامة وعبر عنه بأشد العذاب[1]، بعد الحياة البرزخية تأتي مباشرة القيامة، "التي ترتبط بجميع أفراد العالم، وتنقلهم إلى مرحلة جديدة وحياة جديدة ونظاماً جديداً[2]".

وخلاصة القول إن الموت ليس نهاية حياة الإنسان بل هي ولادة جديدة للإنسان، أما الحياة البرزخية فهي حياة وعالم آخر فاصل بين الحياة الدنيا والآخرة.

2-الامتحان الإنساني وعلاقة الدنيا بالآخرة عند مرتضى مطهري:

هناك علاقة وطيدة بين عالم الدنيا وعالم الآخرة فالدنيا دار عمل وامتحان والآخرة دار جزاء، فالدنيا مزرعة للآخرة، فإن الأعمال التي يقوم بها الإنسان حسنة كانت أو سيئة كلها باقية ويحاسب عليها الإنسان ويحصد ثمرتها في الحياة الأخرى.

أ-ترابط الحياة الدنيا بالآخرة:

إن الانتقال من هذا العالم إلى عالم آخر، له شبه لوالدة الطفل من رحم أمه، وهذا التشبيه ناقص من جهة وكامل من جهة ثانية، فنقصانه من جهة كون الاختلاف بين الدنيا والآخرة أعمق وأكثر جوهرية من اختلاف عالم الرحم عن عالم خارجه لأن الرحم وخارجه كلاها من أقصى الكون الطبيعي والحياة الدنيوية[3].

والدنيا بالنسبة إلى الآخرة مثل الرحم يتمّ فيه صنع وإعداد الأجهزة الروحية للإنسان وذلك لإعدادها للحياة الأخرى، فالاستعدادات الروحية للإنسان، من بساطة وتجرد، ورفض التجزئة والثبات النسبي للأنا الإنسانية والآمال العريضة التي لا تقبل النهاية، والأفكار الممتدة اللامتناهية، كل هذه قد خلقت متناسبة مع حياة أوسع وأطول وأعرض ولعلها خالدة وأبدية، فالذي يجعل الإنسان غريبا وليس متجانساً مع هذا العالم الفاني هو هذه الأشياء، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا

---

1 - سلسلة تراث وآثار مرتضى مطهري، الثورة والدولة، مرجع سابق، ص 310، (بتصرف).

2- سلسلة تراث وآثار مرتضى مطهري، الثورة و لدولة ، مرجع نفسه، ص312.

3- سلسلة تراث وآثار لشهيد مرتضى مطهري، العدل الإلهي، (ط:2، لبنان بيروت، دار الإرشاد، 1436-2015م)، ص173.

لَا تُرْجَعُونَ﴾ المؤمنون 115: أي هل تتصورون أنكم بكل هذه الأجهزة التي زودتم بها قد خلقتم عبثا؟ وأن هذه الأجهزة لا هدف لها ولا غاية منها، ولو كانت غايتها بعد رجوعكم إلينا، فلو كان الإنسان بكل هذه التجهيزات لا عودة له إلى الله وإلى الميدان الواسع والمناسب لهذا الموجود المجهز، لأصبح مثلما لو كان من عالم الرحم لا يتبعه عالم الدنيا بل تموت الأجنة جميعا بمجرد انتهاء دورة الرحم كل الأجهزة من سمع وبصر وشم وأعصاب وعقل ومعدة مما لا يصلح لدورة الرحم، فقد خلقة عبثا ثم سلمت للعدم دون الاستفادة منها[1].

والدنيا بالنسبة للآخرة مرحلة تهيؤ وتكميل وإعداد للإنسان قال تعالى:﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ الملك: 2، أي أن الدنيا المركبة من الحياة والموت إنما هي مكان لاختبار أعمال الإنسان الجيدة.

ولابد هنا من ملاحظة أن اختبار الله من أجل إظهار الاستعدادات و القابليات ولا يعني هذا سوى منحاها الرشد والتكامل، وهذا الاختبار ليس لكشف الستار عن أسرار الموجودات، وإنما لإعطاء الفاعلية للاستعدادات الكاملة كالأسرار، وهنا يكون كشف الغطاء بواسطة الإيجاد، فالاختبار الإلهي يخرج الصفات الإنسانية من مختبئ القوة والاستعداد إلى سطح الفعالية والكمال، أنه اختبار لزيادة الوزن وليس لتعيينه ،وبهذا يتضح أن الآية الماضية تبين هذه الحقيقة وهو أن الدنيا مكان لتربية الاستعدادات ولتنمية قوى الإنسان[2].

في الأخير نستنتج أن الدنيا مزرعة الآخرة وأن الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء، فعلى الإنسان أن يعمل صالحا في حياته الدنيا لكي يحصد في الآخرة.

1- مرجع نفسه، سلسلة تراث وآثار لشهيد مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ص175، (بتصرف)

2 - مرتضى مطهري العدل الإلهي، مصدر سابق، ص228.

ب–تجسم أعمال الإنسان:

يقول مرتضى مطهري إنه "ليس وفقط الإنسان الذي يبقى إلى الأبد بل وحتى أعماله وآثاره، تسجّل وتحفظ بنحو من الأنحاء ولا تنعدم[1]"، وإن الأعمال التي نقوم بها حسنة كانت أو سيئة كلها بذور تنمو في مزرعة هذا العالم وكل امرئ يحصد ما يزرع ، لا يضيع عمل في هذا العالم ، وكلّ يلقى جزاء عمله وثمرة ما قد زرع ، فالقانون الإلهي لا يقبل التغيير، وإن جميع الموجودات في هذا العالم في حالة نمو وتكامل، إذا فإن سعادة كل إنسان إنما تتوقف على نفسه ، عليه أن يدرك بأن كل عمل يقوم به إنما هو بذرة يزرعها في مزرعة الوجود وأنه سيذوق ثمرة ما قد بذر حلوة كانت أو مرّة ، ذلك أنه لا يستطيع أن يذوق أو يستفيد من ثمار إنسان آخر ، كما أن أي إنسان لا يمكنه أن يستفيد أو يتناول من ثماره، وإن أي إنسان لا يمكنه أن يزرع السيئات ويحصد منها الحسنات[2].

وسيكون مآلا الإنسان في تلك الدار تبعا لما انتهى إليه في هذه الدنيا، فلو بني نفسه هنا كاملا لكان هناك كاملاً، ولو كان هنا ناقصاً لصار هناك ناقصاً وهكذا، ولو كان هنا أعمى وأصمّ لصار هناك كذلك، ولو انسلخ عن الصورة الإنسانية وصار حيواناً من الحيوانات، فسيحشر كذلك، وهذا دليل على الصلة الوثيقة بين الحياتين الدنيا والآخرة إلا أن هناك فرق بين النظام هنا والنظام هناك، نظامنا هنا اجتماعي، فالأفراد شركاء يؤثر بعضهم في سعادة بعض وشقائه، فعملي الصالح يمكن أن يؤثر في سعادتك، ولعملي السيئ تأثير في شقائك، كما أن لأفراد مجتمع ما مصيراً مشتركاً ، أمّا في الآخرة فلا مصير مشترك ، فأهل السعادة معا ، فلكلّ إنسان وضعه الخاصّ من دون تأثير في وضع الآخر، هذه أمور قطعية وثابتة[3].

---

1 – سلسلة تراث وآثار مرتضى مطهري، الثورة والدولة، مرجع سابق، ص 213-214.

2 – مرتضى مطهري، سلوك وأخلاق الإسلام، (ط:1، بيروت –لبنان دار الإرشاد، 1432هـ-2011م)، ص269-270، (بتصرف).

3 – مرتضى مطهري،المعاد مداخلات فكرية بين الشهيد مطهري والمهندس بازركان، مرجع سابق، ص35-36، (بتصرف).

وإن الإنسان في النشأة الأخرى يرى أعماله وآثاره السابقة مصورة ومجسمة، قال تعالى:﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ الزلزلة: 5 -8، فالأعمال والآثار الحسنة يراها الإنسان مجسمة في صورة جميلة وجذابة تتمثل في صورة مركز اللذة والابتهاج، وأما آثار الإنسان السيئة فتتجسم في صور كريهة موحشة مفزعة جدا وتتمثل في مركز الألم والعذاب والشقاء. قال تعالى :﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ﴾آل عمران:30، و قال تعالى:﴿ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾الكهف: 49[1].

وخلاصة القول ليس فقط الإنسان الذي يبقى في الحياة الآخرة بل أعماله وكل ما يقوم به في هذا العالم باقي ومسجل وينال آثار جزاه في الحياة الآخرة.

3-الجزاء الإنساني عند مرتضى مطهري:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وأعطاه قيمة ومكانة جليلة عن سائر المخلوقات، وجعل الله سبحانه وتعالى الدنيا معاش للإنسان يسعى فيها كما يشاء، ولقد كلف بما يقوم به في هذه الدار وبالمقابل رتب له عليها ثواباً وعقاباً في الدنيا و الآخرة، بحيث أنه جعل الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء، كما إن هناك أعمال يجازى عليها الإنسان في الدنيا قبل الآخرة.

أ-العدل الإلهي والجزاء الدنيوي:

يذهب مرتضى مطهري إلى القول "أن حكمة الله اقتضت أن تكون الدنيا دار تكليف بحيث فتح في هذه الدنيا باب التوبة للإنسان، ومنحه مهلة للتكامل وإصلاح نفسه وكسب الملكات الرفيعة والقيام بالعمل الصالح، ولكن عندما يذهب الإنسان للآخرة، يسدّ باب العمل وكسب الأخلاق والملكات الحسنة والتوبة عليه، ويترك عمله الدنيوي وحسب[2]".

---

1 - سلسلة تراث وآثار مرتضى مطهري، الثورة والدولة، مرجع سابق، ص213-214، (بتصرف).

2 - مرتضى مطهري ، المعاد مناظرات فكرية بين الشيخ مطهري والمهندس بزركان، مرجع سابق، ص292، (بتصرف).

والجزاء الذي يؤخذ عادة دليل على عدل الله، والأصل الذي يعتمد عليه هذا العدل هو أنه لابد في القوانين النسبية من رعاية التناسب بين الذنب والعقوبة، فمثلا لو قذف شخص على قارعة الطريق العام بنفايته فالعدالة توجب أن يعاقب هذا الشخص عن فعلته، ولا شك إن عقوبته لا يمكن إن تكون من الوزن الثقيل كالإعدام والسجن المؤبد، وإنما على بناء التناسب بين الذنب والعقوبة لابد إن نحكم عليه في الحد الأقصى بالسجن لمدة أسبوعين مثلا فهي كافية لتأديبه، وإذا حكمنا عليه بالإعدام وجعلناه عرضة لرصاص فذلك قطعا مخالف للعدالة[1].

وينقسم الجزاء الدنيوي إلى قسمين هما:

***الجزاء الاعتباري (تنبيه وعبرة)**: وهو النوع الأول من الجزاء، وهو تلك المقررات الجزائية المنتشرة في المجتمعات البشرية والموضوعية بواسطة التقنين الإلهي أو غير الإلهي، فائدة هذا الجزاء أمران هما : الأول هو الحيلولة دون تكرر ذلك الذنب من قبل المجرم نفسه أومن قبل غيره بواسطة الرعب الذي يقع في تلك النفس من تلك العقوبة، ولهذا نسميها بالعقوبة المنبهة.

الأمر الثاني هو تسلية المظلوم و إدخال شيء من الطمأنينة في نفسه فيما إذا كانت الجناية واقعة على الآخرين[2].

***المكافأة الدنيوية**: وهي النوع الثاني من الجزاء والذي له رابطة العلة والمعلول بالذنب، أي أنّه معلول بالذنب والنتيجة الطبيعية له، وهذا الجزاء يسمى بالمكافأة العلمية أو الأثر الوضعي لذنب.

فكثير من الذنوب لها أثر وضعي غير مرغوب في هذا العالم لمرتكبها، مثلا شارب الخمر بالإضافة إلى الضرر الاجتماعي الذي يلحقه فإنه يصاب بصدمات نفسية وجسمية، ويؤدي شرب الخمر إلى اختلال الأعصاب وتصلب الشرايين والاضطرابات الكبدية، وكذلك الزنا فهو يصيب الممارس

1- الشهيد مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني، (د ط، د ب، دن، د ت)، ص243-245، (بتصرف).

2 - سلسلة تراث وآثار لشهيد مرتضى مطهري، العدل الإلهي، مرجع سابق، ص196-197، (بتصرف).

بالسيلان والسفلس، وهذه آثار ذاتية للذنب، وليست عقوبات قانونية حتى يقال لابدّ من رعاية التناسب بين الذنب و العقوبة[1].

وخلاصة القول إن الله سبحانه وتعالى كونه عادل وضع عقوبة للإنسان في الدنيا، حيث إن هناك أعمال وضع الله فيها القصاص وأعمال يعاقب عليها القانون، وهذا لكي لا يسود الظلم في المجتمع الإسلامي.

ب–أصناف الجزاء في الدار الآخرة:

يرى مرتضى مطهري أن الثواب والعقاب هو الذي يمنح الحياة الدنيا معنى، وإن لم تكن هناك حياة أخرى خالدة لما كان للكون مقصد نهائي ولكانت مسيرة الحياة نوع من العبث والباطل واللعب قال تعالى :﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ المؤمنون 115:[2]

يرتبط الجزاء الأخروي بالذنوب ارتباطا تكوينيا أقوى من الجزاء الدنيوي، وأن ما يعطى للمحسنين بعنوان الثواب و للمسيئين بعنوان العقاب ليس سواء تجسم نفس العمل المؤدى في الدنيا، يقول الله في كتابه العزيز:﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾آل عمران:30، ويقول تعالى:﴿ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ الكهف:49، ويقول كذلك: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ، فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾الزلزلة:6-8، وفي آية أخرى يعتبرها بعض المفسرين آخر آية نزلت من القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ البقرة:281، وفي موضوع أكل مال اليتيم قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾النساء:10، فأكل مال اليتيم هو عين أكل

---

1 – سلسلة تراث وآثار لشهيد مرتضى مطهري، العدل الإلهي، مرجع سابق،ص199، (بتصرف).

2 – مرتضى مطهري، الحياة الخالدة أو الحياة الأخرى، مرجع سابق، ص32، (بتصرف).

النار ولكنهم لما كانوا يعيشون في هذه الحياة لا يفهمون ذلك بمجرد زوال الحجاب وانتقال الإنسان في هذا العالم فأن النار تلتهمه.

والقرآن الكريم يحذر المؤمنون الذين صدقوا بالرسالة، في قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾الحشر:18، وفي هذه الآية الكريمة ذكرت﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ مرتين وتخللت بينهما جملة قصيرة هي ﴿ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾، ولعلها لم يرد في القرآن مثلها حيث أكد على التقوى مرتين وليس بينهما إلا فاصل قصير[1].

والقرآن الكريم يبين أن الناس على ثلاثة أصناف في الآخرة: المقربون، وأصحاب اليمين، والمكذبون الذين ذكرتهم السورة في مطلعها بأصحاب الشمال، فالمقربون في التصنيف القرآني حازوا بأعلى درجات السعادة، يليهم أصحاب اليمين وهم متوسطون في السعادة، ثم أصحاب الشمال، أهل الشقاء، المقربون حازوا بأعلى درجات السعادة وهم في روح وريحان، والريحان في الدنيا علامة على باقة من الورد المعطر، أما في الآخرة فهو مجهول لنا قال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ الواقعة:88-89 وإنما يشير القرآن الكريم إلى أنهم في جنة مملوءة نعمًا.

أما الصنف الثاني هم أصحاب اليمين، والقرآن الكريم لم يفصل في حال أصحاب اليمين إلا أنه يخبرنا بأنهم في راحة وأمان قال تعالى: ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ الواقعة: 91.

وبشأن الفريق الثالث يقول:﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ، فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴾الواقعة:92-93، وفي تقريب معنى الآية في قوله: ﴿فَنُزُلٌ﴾ إنه يحصل وإن يحل الضيف عليك عصره فتستقبله بالفاكهة والنقل وأقداح الشاي وحلويات، أما طعامه الأساس هو العشاء، وهذه مقدمات التكريم والضيافة، وكذلك حال المكذبين، فهم يستقبلون بوجبة من الحميم (الماء المغلي) ثم يساقون بعدئذ

---

1 – الشهيد مرتضى مطهري، العدل الإلهي، مصدر السابق ،ص201-204، (بتصرف).

حيث يكون جزائهم ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ ثم يختم بقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ، فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ الواقعة: 95-96، ففي يوم القيامة كل فريق يؤول إلى مصيره وحاله مباشرة وبلا تأخير[1].

أن الله سبحانه وتعالى جعل الدار الآخرة لكي يحاسب الإنسان على عمله في الدنيا ولا يظلم أحد ويأخذ كل ذي حقا حقه.

وفي الأخير نخلص إلى أن الله سبحانه وتعالى عادل، ولكونه عادل جعل للإنسان جزاء على أعماله في هذه الدنيا، وهذا الجزاء لمصلحة الإنسان لكي يتم العدل في هذه الدنيا، ثم أن الجزاء والمصير الثابت يكون في الدار الآخرة، وفي تلك الدار يكون مصير الإنسان أبدي، أما الحياة الدنيا فليست أبدية فالإنسان يأخذ العبرة من الجزاء ويستطيع تغيير مصيره في الدنيا وهذا عكس الدار الآخرة.

1- مرتضى مطهري، المعاد مداخلات فكرية بين الشهيد مطهري والمهندس بازركان، مرجع سابق،ص75-76، (بتصرف).

الخاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله ورحمته ينال المرء أعلى الدرجات والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات محمدﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

أولا: النتائج:

في هذه الجولة في فكر الشهيد مرتضى مطهري نصل إلى نهاية هذا البحث نوجز أهم نتائجه فيما يلي:

– يرى مرتضى مطهري إن الإنسان مخلوق مكرم من قبل الله تعالى ويتمثل هذا التكريم في خلقه وفي النفخة الإلهية التي أخصه الله سبحانه وتعالى بها دون غيره من الكائنات الأخرى وهذا دليل على قيمة الإنسان العظيمة في هذا الكون.

– يرى مرتضى مطهري إن الله سبحانه وتعالى أحسن خلق الإنسان وأمر الملائكة بالسجود له تكريما له وأن الإنسان حامل للأمانة الإلهية، وكل هذا دليل على قيمة الإنسان العظيمة حيث إن الله ميزه عن سائر المخلوقات.

– لقد وفق المطهري في تصوره للإنسان خلال فهمه للقرآن الكريم، ويرى إن الإنسان هو جماع ما هو منسجم بين الروح والجسد فليست الروح بمعزل عن الحسد لتحقق ذاتها وليس الجسد بمعزل عن الروح ليقوم بدونها فكلاهما يحتاج للآخر.

– يرى مرتضى مطهري إن للإنسان قيمة كبيرة تبرز في جملة من الأبعاد وتتمثل هذه الأبعاد في خلقه وقيمته ووظيفته ومصيره.

–يؤكد مرتضى مطهري أن للإنسان دور عظيم في هذا الكون، وأن الله سبحانه وتعالى استخلفه في الأرض وسخر له جميع ما في الأرض لعمارتها.

– يوضح مرتضى مطهري دور الإنسان في الأرض وإن الإنسان خلق لهدف معين متمثل في العبودية، وإن الإنسان عليه مسؤولية فهو مسؤول عن أعمار الأرض كما أنه مسؤول عن كل ما يصدر منه.

– لقد وفق مرتضى مطهري في الحديث عن مصير الإنسان، إذ إن الله سبحانه وتعالى جعل مصير للإنسان؛ متمثل في محاسبته على أعماله في الدنيا والأخرى، وهذا دليل على عدل الله سبحانه وتعالى.

– يرى مرتضى مطهري إن الإنسان محاسب على كل تصرفاته وأقوله وكل ما يصدر منه، وهذا دليل على إن الإنسان لم يخلق عبثا.

ثانيا: التوصيات

لقد درست موضوع الإنسان في فكر الشهيد مرتضى مطهري من جانب معين، ومطهري ألف العديد من الكتب التي تحتوي على موضوع الإنسان من جوانب كثيرة.

– أوصي بدراسة موضوع الإنسان دراسة شاملة وموسعة عند مرتضى مطهري.

–كما أوصي بإجراء دراسات وأبحاث حول موضوع الإنسان في فكر شخصيات أخرى.

– أوصي كذلك بدراسة موضوع الإنسان دراسة مقارنة بين السنة والشيعة.

هذا ما يسره الله لي في هذا البحث، فإن أصبت فمن الله وأن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وبهذا نختم هذا البحث المتواضع وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

قائمة الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية :

الآية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي﴾	33-30 30 33-29 281	البقرة	23-26 19 34-33 45
﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ﴾	30 170-169	أل عمران	45-42 39
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾	10 97	النساء	45 38-37
﴿صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ﴾	162 165	الأنعام	32 26
﴿ لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾	60	الأنفال	36
﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾	61	هود	26
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾	72	التوبة	27

﴿ الَّذِينَ آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾	28	الرعد	33
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا ﴾	29-28	الحجر	25
﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ﴾	32	النحل	39
﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾	11 70	الإسراء	9 25
﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ﴾	49	الكهف	45-42
﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾	35	الإنبياء	23
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾	14-12 100-99 115	المؤمنون	20 39-38 45-40
﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾	45	العنكبوت	36
﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ ﴾	9-7	السجدة	22-20
﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾	46-45 72	الأحزاب	9 35
﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى﴾	46	سبأ	12
:﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴾	27-26	يس	39

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ﴾	72	ص	22
﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي ﴾	42	الزمر	37
﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ ﴾	46-45	غافر	39
﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾	13	الجاثية	34
﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾	22	ق	28
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾	56	الذاريات	35-27 31
﴿إذا بلغت الحلقوم ﴾	83 89-88	الواقعة	38 46
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾	19-18 19 18	الحشر	27 36 45
:﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ ﴾	2	الملك	41
:﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾	14-13	نوح	20
﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾	19-18	المدثر	11
﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾	2	الإنسان	21

	3		31
﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾	28	الفجر	27
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾	8-7 10-9	الشمس	33 32
﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	5-4	التين	9
﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾	8-6	الزلزلة	45-42

قائمة المصادر والمراجع:

أ – القرآن الكريم

ب–الكتب

1–أحمد الحسيني، تراجم الرجال، (ط: 01، قم المقدسة ، مكتبة أية الله العظمى المرعشي النجفي، 1212هـ)، مجلد 2.

2– برهان زريق، الإنسان في القرآن، (ط: 01، سورية دمشق، دار حوران، 2011).

3– البغوي الحسين، معالم التنزيل في تفسير القرآن، حققه محمد عبد الله النمر وآخرون، (ط:4، بيروت، دار طيبة، 1417هـ - 1997م)، ج6.

4– التهانوي محمد بن علي الفاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، (ط:1؛ ،بيروت–لبنان، دن، 1996م)، ج1.

5– الجرجاني علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، (ط:01، القاهرة، دار الفضيلة لنشر والتوزيع والتصدير، د ت).

6– حسين واعظي نجاد، طهارة الروح، ترجمة: خليل زامل العصامي، (ط:3، بيروت لبنان، دار الرسول الأكرم، 1425هـ -2004م).

7– حيدر علي قلمداران القمي، طرق الاتحاد أو دراسة تمحيص روايات النص على الإمامة، ترجمة وتحقيق: سعد رستم، (ط:1، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العقيدة ، 1437هـ – 2016م).

8– حسن عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، (د ط، الرياض، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1419هـ _ 2002م)، م 1.

9– خنجر حمية، مرتضى مطهري الإشكالية الإصلاحية وتجديد الفكر الإسلامي، (ط: 02، بيروت، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، 2013).

10– الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد أبو القاسم، الذريعة إلى مكارم الشريعة، (ط:2، دار السلام: القاهرة–مصر، 2010م).

11– الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد أبو القاسم، مفردات ألفاظ القرآن ،(دط، دب، دن، دت).

12– سلسلة تراث وآثار لشهيد مرتضى مطهري، العدل الإلهي، (ط:2، لبنان بيروت، دار الإرشاد، 1436-2015م).

13– سلسلة تراث وآثار مرتضى مطهري، الثورة والدولة، (ط:1، بيروت لبنان، دار الإرشاد، 1430هـ-2009م).

14– عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودى،كتاب الإنسان وجوده وخلافته في الأرض في ضوء القرآن الكريم، (ط: 01، القاهرة ، مكتبة وهبة ، 1410هـ -1990م).

15– عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط:1، دب، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000 م).

16– عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن، (دط، دب، نهضة مصر، دت).

17– عامر عبد زيد الوائلي وهاشم الميلاني، نحن والغرب (2) مقاربات في الخطاب النقدي الإسلامي، (ط:1، دب، المركز الإسلامي لدراسات الإستراتيجية، 1438هـ-2017م).

18– ابن فارس أبي الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط: 01، دب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 139هـ _ 1979م)، ج 01.

19– القرطبي أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، (دط، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، 1423هـ-2003م)، ج19.

20– محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، (دط، دب، دن، دت).

21– مركز نون للتأليف والترجمة، المدرسة الفكري للكمال الإنساني، (ط:1، دب، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، 1432هـ -2011م).

22– مرتضى مطهري، استدلال القرآن على التوحيد بالحياة، (ط:01، بيروت لبنان، دار التعارف للمطبوعات، 1398هـ).

23– مرتضى مطهري، الإنسان في القرآن، (ط:1 ،النجف الأشرف، مجمع أهل البيت، 1438هـ-2007م) .

24– مرتضى مطهري، الإنسان والقدر، ترجمة: محمد علي الشيخيري، (ط:1، طهران، المشرق لثقافة والنشر، 1383 هـ).

25– مرتضى مطهري، الإمامة، ترجمة جلال علي كسر، (د ط، دب، دار الحوار، دت).

26– مرتضى مطهري، التوحيد ، ترجمة إبراهيم الخزرجي، (ط:2، بيروت لبنان ، دار المحجة البيضاء ، 1430هـ -2009م).

27– مرتضى مطهري، الحياة الخالدة أو الحياة الأخرى، ترجمة: محمد علي آذريشب، (ط:1، قسم العلام الخارجي، 1404هـ).

28– مرتضى مطهري، العدل الإلهي، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني، (د ط، د ن، د ت).

29– مرتضى مطهري، الفكر الإسلامي وعلوم القرآن الكريم ، (ط:1، بيروت لبنان، دار الإرشاد، 1430هـ- 2009م) .

30– مرتضى مطهري، المعاد مناظرات فكرية بين الشيخ مطهري والمهندس بزركان، ترجمة: جلال علي كسر، (ط:4، دار الهدى، 1386هـ-2007م).

31– مرتضى مطهري، المنطق، (ط: 02، بيروت لبنان، دار الولاء، 1442هـ - 2011م).

32– مرتضى مطهري، الهدف السامي للحياة الإنسانية، (ط:1، الكويت، مكتبة سفينة النجاة، دت).

33– مهدي حشمتي، خليفة الله الإنسان الكامل في مآثر الشيخ مرتضى مطهري، (ط:01، بيروت، دار الصفوة ، 1430هـ_2009م).

34– مهدي جهرمي ومحمد باقري، نقد الفكر الديني عند مرتضى مطهري، ترجمة صاحب الصادق، (ط: 01، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي الفكر الإسلامي، 1432هـ _ 2011م).

جـ- الرسائل الجامعية:

1– أمجد سعيد شلال المحاويلي، مرتضى مطهري قراءة في رؤاه التاريخية، كلية التربية، قسم التاريخ، كلية القادسية2، العراق، (1434هـ -2013م).

2– ضمير عودة عبد علي، مطهري و الإسلام وعي وتاريخ، كلية التربية البنات، جامعة البصرة، العراق.

3– عبد الوهاب محمد إبراهيم حنايشية، التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم، أطروحة لنيل درجة الماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (2009م) .

4– عبد الله أحمد الزيوت، محمد مجلي ربايعة، منهج القرآن في التحصين الفكري، كلية الشريعة، قسم أصول الدين، الجامعة الأردنية.

د– المؤتمرات والملتقيات:

1– محمد شريعتي، "المطهري العبقري الرسالي"، أوراق المؤتمر الدولي بدراسة أفكار العلامة مرتضى مطهري، (1411هـ _1991م)، دمشق، المستشارية الثقافة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

2– محمد علي آذرشب، "معالجة الخلافة بين الشيعة والسنة بين العودة إلى الجذور وتجاوز الماضي مشروع الشهيد مطهري أنموذجا " مؤتمر الوحدة الإسلامية وديعة محمد صلى الله عليه وسلم، (20 ذو الحجة 1482هـ-30-ديسمبر 2017)، المنامة مملكة البحرين جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية.

هـ–المجلات:

1– مجلة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، مجلد (47)، العدد (3,4)، (كانون الأول 2019م).

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ- د

قائمة المختصرات .....هـ

المبحث تمهيدي: التعرف بمصطلحات البحث وشخصيته.....7

المطلب الأول: تعريف الإنسان.....7

1-تعريف الإنسان في اللغة.....7

2-تعريف الإنسان في الاصطلاح.....8

3- مفهوم الفكر عند مرتضى مطهري.....8

4-الإنسان في القرآن.....9

المطلب الثاني: تعريف الفكر.....10

1-تعريف الفكر في اللغة.....10

2-تعريف الفكر في الاصطلاح.....10

3-تعريف مرتضى مطهري للفكر.....11

4-الفكر في القرآن.....12

المطلب الثالث :نبذة عن حياة مرتضى مطهري.....12

1-مولد ونشأة مرتضى مطهري.....13

2-الحياة العلمية لمرتضى مطهري.....13

3-شيوخ مرتضى مطهري.....14

4-وفاة مرتضى مطهري.....15

5-آثار مرتضى مطهري العلمية.....16
المبحث الأول: تكوين الإنسان وقيمته عند مرتضى مطهري.....19
المطلب الأول: تكوين الإنسان وطبيعته عند مرتضى مطهري.....19
1-تكوين الإنسان عند مرتضى مطهري.....20
قصة خلق الإنسان.....20
مراحل خلق الإنسان 21
2-طبيعة الإنسان عند مرتضى مطهري.....22
مادة و روح.....22
علاقة الروح بالبدن.....23
مزجه بين الخير والشر.....24
المطلب الثاني:قيمة الإنسان عند مرتضى مطهري.....25
1-قيمة خلقه.....25
2-قيمة دوره الاستخلافي.....27
3-قيمة مصيره الدنيوي والأخروي.....29
المبحث الثاني:خلافة الإنسان ومصيره في فكر مرتضى مطهري.....31
المطلب الأول: خلافة الإنسان في فكر مرتضى مطهري.....32
1-الهدف من خلق الإنسان.....32
2-عمارة النفس وتزكيتها.....33
3-عمارة الأرض وصلاحها.....35
4-مسؤولية الإنسان.....36

المطلب الثاني: مصير الإنسان في فكر مرتضى مطهري.....38
1-موت الإنسان وحياته البرزخية عند مرتضى مطهري.....38
أ-موت الإنسان.....38
ب-الحياة البرزخية.....39
2-الامتحان الإنساني وعلاقة الدنيا بالآخرة عند مرتضى مطهري.....41
أ-ترابط الحياة الدنيا بالآخرة.....41
ب-تجسم أعمال الإنسان.....43
3- الجزاء الإنساني عند مرتضى مطهري.....44
أ-العدل الإلهي والجزاء الدنيوي.....44
ب-أصناف الجزاء في الدار الآخرة.....46
خاتمة.....50
فهرس الآيات القرآنية.....53
قائمة المصادر و المراجع.....57
فهرس الموضوعات.....61
ملخص البحث.....64

ملخص البحث:

أهتم مرتضى مطهري بقضية الإنسان اهتماما بالغا ، حيث أنه يتحدث عن الإنسان من جوانب مختلفة، وهذا البحث عبارة عن عصارة أفكار مرتضى مطهري حول الإنسان، ويعتبر الإنسان هو المحور الأساسي في الوجود، فقد حاولت في هذه الدراسة التطرق إلى أهم العناصر الذي تناولها مرتضى مطهري حول الإنسان، مثل تكوينه وقيمته إضافة إلى خلافته في الأرض وكذلك جزاءه في الحياة الدنيا ومصيره في الحياة الآخرة و قد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية : الانسان ، الفكر ، مرتضى مطهري

Summary:

He mortada motahare paid great attentiton to the issue of man, as he talke about man fourm different sides and this research is a summary of mortade motahari s ideas about man, and he considers man to be the main axis of existence .in addition to his succession on earth, as well as his reward in this life and his destiny in the next live , in this study ,I relid on the descriptive analytical method.

Keywards: human, thought, mortada motahare